ملاحظات وتعقيبات على تحقيق كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني

الدكتور محمد الحافظ الروسي(*)

إن المدخل الصحيح لفهم أي نص قديم هو حسن قراءته، إذ يترتب على سوء القراءة سوء الفهم، وعلى سوء الفهم الخطأ في الاستنتاج، لأن ما بني على خطأ فهو خطأ. ولا يتأتى حسن القراءة إلا بعد ضبط النص وتحقيقه.

ومن أهم النصوص القديمة النص المتبقي من كتاب أبي الحسن حازم القرطاجني (ت: ٦٨٤هـ) «منهاج البلغاء وسراج الأدباء». وهذا النص هو الذي قام بتحقيقه الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة من علماء تونس المعاصرين(١).

وقد لاحظتُ وأنا أقرأ كتاب «المنهاج» أن مجموعة من نصوصه التي تناقلها الناس تحتاج إلى تصويب وإلا استمرت هذه الأخطاء في الشيوع. وهي أخطاء قد تكون هينة أحياناً، ولكنها في أحيان أخرى أخطاء جسيمة، وذلك كزعم وجود علم لم يوجد(٢) أو كاختلاق مصطلح لم يستعمله حازم(٣). فكان من ذلك هذا البحث.

وليس في هذا العمل تطاول على أحد ولا ادعاء علم وإنما هو عمل بما قاله السبكي رحمه الله تعالىٰ في «عروس الأفراح»، وذلك إذ قال متحدثاً عن كتابه: «فإن تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالأغاليط يفرحون، وليصلح ما يجده فاسداً فإن الله تعالىٰ ذم رهطاً قال فيهم: يفسدون في الأرض ولا يصلحون»(٤).

---

* أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ تطوان ـ المغرب.

(١) صدرت طبعته الأولى بتونس سنة: ١٩٦٦. وهو في الأصل رسالة جامعية نال بها صاحبها درجة الدكتوراه من جامعة باريس سنة: ١٩٦٤. والطبعة المعتمدة عندنا هي طبعة دار الغرب الإسلامي. بيروت. ١٩٨٦.

(٢) ن. متن النص. ٢٢.

(٣) ن. متن النص: ٢.

(٤) السبكي. عروس الأفراح: ١/١٨ـ١٩.

وأيضاً فإن هذه الملاحظات ليست طعناً في جودة تحقيق محقق المنهاج، بل إنها مساهمة في سعي لاشك أن المحقق سعى إليه وهو إخراج هذا الكتاب على أفضل صورة ممكنة. وقد كان هذا الكتاب يحتاج إلى مثل الشيخ ابن الخوجة في سعة علمه ليخرج على هذه الصورة، فالكتاب في غاية الصعوبة، ومع ذلك استطاع المحقق أن يسهل قراءته على الناس، وأن يتجنب في تحقيقه كثيراً مما وقع المحققون فيه من أخطاء[١].

وقد قسمت حديثي في هذا التحقيق أقساماً أربعة، فقسم خصصته للحديث عما اعتبرته أخطاء في قراءة النص من لدن المحقق، وقسم للتعليق على الهوامش، وقسم للتعليق على معجم المصطلحات والألفاظ الغريبة، وقسم للفوات، وأقصد بذلك ما فات المحقق إدراجه من أنقال العلماء عن المنهاج، وهي الأنقال التي جعلها في ملحق. وهذا أمر له أهميته، إذ هناك من الدارسين من اعتبر هذا الملحق جامعاً فاقتصر عليه في محاولته إعادة بناء القسم المفقود من المنهاج[٢]. كما أن ما أثبته من نصوص في (الفوات) قد يدلنا على جملة من الاستنتاجات لا يوصل إليها بالاعتماد على ما ورد في ما وصلنا من المنهاج، ولا على ما أثبته المحقق في ملحقه. فمن ذلك مثلاً أنها تدلنا على أن حازماً قد استعمل مصطلحات خاصة به في الجزء المفقود من كتابه، وذلك كمصطلح (تجنيس الرسالة). وأنها تدلنا على سبب حرص حازم على استعمال تجنيس الاشتقاق في شعره حتى قال عنه الشريف السبتي في «رفع الحجب»: (.. والناظم كثيراً ما يستعمل هذا النوع من التجنيس حتى لا يكاد يخلي نظامه ولا نثاره منه)[٣]. ذلك أنه يعتبر أحق التجنيس أن يحتمل تكراره المشتق والملحق به[٤].

أولاً ـ متن النص:

١ ـ النص:

(ومن فساد المقابلة قول أبي عديّ:

يا ابن خير الأخيارِ من عبدِ شمسٍ أنتَ زَيْنُ الدنيا وغيثُ الجُودِ

لأن غيث الجود ليس مقابلاً لزين الدنيا من طريق المقاربة ولا التضاد)[٥].

---

(١) مثال ذلك حسن روايته لبيت الصنوبري:

فكأنما أنفاسُهُ مِن شَعْرِهِ وكأنما قِرطاسه من جلده

بينما درج المحققون ومنهم من وضع تحقيقه بعد تحقيق «المنهاج» على رواية الشطر الأول من هذا البيت: فكأنما أنفاسه من شعره.

ن. مثلاً: المنزع البديع: ٤٦٧. وكفاية الطالب: ٢٢٠. والعمدة: ١/ ٦٣٤. والأنفاس: جمع نفس. وهو المداد. ن.ل. ٦/ ٢٤٠ يقصد كأن مداده اشتق من شعره لشدة سواد هذا الشعر.

(٢) ن. محمد العمري. البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها: ٥١٢ـ٥١٨.

(٣) السبتي. رفع الحجب المستورة: ١/ ٢٣.

(٤) ن. السبكي. عروس الأفراح: ٤/ ٤٣٣.

(٥) المنهاج: ٥٥.

التعليق:

هذا البيت من شواهد قدامة في (نقد الشعر)[١] وقد ورد هناك بلفظ (الجنود) لا (الجود)، وكذلك ورد في (سر الفصاحة) لابن سنان[٢]. ولعل المحقق قرأها (الجود) رعياً للتناظر بين (الجود) و(الغيث).

٢ـ النص:

(.. وجب أن تكونَ الأقاويل الخطبية. اقتصادية كانت أو احتجاجية. غير صادقة ما لم يُعْدَل بها عن الإقناع إلى التصديق، لأن ما يُتَقَوَّم به وهو الظن مناف لليقين، وأن تكونَ الأقاويل الشعرية اقتصادية كانت أو استدلالية غير واقعة أبداً في طرفٍ واحدٍ من النقيضين اللذين هما الصدق والكذب، ولكن تقع تارة صادقة وتارة كاذبة..)[٣].

التعليق:

سبق لحازم أن قدَّم بأن (كل كلام يحتمل الصدق والكذب إمَّا أن يَرِد على جهة الإخبار والاقتصاص وإما أن يردَ على جهة الاحتجاج والاستدلال)[٤]، فهما فرعا كل كلام هذه صفته، ومن هذا الكلام الشعر والخطابة، فكل منهما لا تخلو أقاويله من أن تكون إخبارية اقتصاصية أو احتجاجية استدلالية. لذلك كان الوجه هنا، والله أعلم، أن تكون العبارة هي: اقتصاصية في مكان اقتصادية، في المرتين. وبذلك أخذ د. عبد الرحمان بدوي في بحثه: حازم القرطاجني ونظريات أرسطو في البلاغة والشعر[٥].

٣ـ النص:

(إضاءة: فأفضل الشعْرِ ما حسنت محاكاته وهيأته، وقويت شهرته أو صدقه، أو خفي كذبه، وقامت غرابته. وإن كان قد يعدُّ حذقاً للشاعر اقتدارهُ على ترويجِ الكذب وتمويهه على النفس وإعجالها إلى التأثر له قَبْلُ، بإعمالها الروية في ما هو عليه. فهذا يرجعُ إلى الشاعر وشدة تحيُّله في إيقاع الدُّلْسَةِ للنَّفْسِ في الكلام. فأما أن يكون ذلك شيئاً يرجع إلى ذات الكلام فلا)[٦].

التعليق:

يمكن توجيه هذه العبارة توجيهاً مَّا، بأن نقول، بأن الشاعرَ يُعجل نفس المتلقي إلى التأثر بوساطة دفعها إلى إعمال الروية في التمويه نفسه فيستغرقها ذلك عن النظر إلى أنه تمويه، أي أنه

(١) قدامة. نقد الشعر: ١٩٣. خ. ٢٠٢. ك.
(٢) ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٦٨.
(٣) المنهاج: ٦٢ـ٦٣.
(٤) المنهاج: ٦٢.
(٥) بدوي. إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين: ٩٢.
(٦) المنهاج: ٧١ـ٧٢.

يصرفها بتأثيره عن طبيعته.

وهذا توجيه مع ذلك بعيدٌ لأنه إذا أعمل الروية فيه فإنه لاشك منتبه إلى أنه تمويه وكذبٌ، لذلك كان من المرجح أن تكون العبارة هي: (.. وإعجالها إلى التأثر له قَبْلَ إعمالها الرويةَ في ما هو عليه). وبهذا يكون الشاعر قد استطاع باقتداره أن يجعل التأثير أسبق على نفس المتلقي من التفكير، فإذا أعمل المتلقي الروية بعد ذلكَ لم يمح ذلك من تأثير الشعر شيئاً لتمكنه في النفس قبلها، والله أعلم.

وقد قال الفارابي في «إحصاء العلوم»: (فإنَّ الإنسانَ كثيراً ما تتبع أفعالهُ تخيلاته أكثر مما تتبع ظنه أو علمه)[١].

وقال أيضاً وهو ما يزكي التصحيح المقترح: (وإنما تستعمل الأقاويل الشعرية في مخاطبة إنسانٍ يُستنهض لفعل شيء ما باستفزازه إليه واستدراجه نحوه: وذلك إما بأن يكون الإنسان المستدرجُ لا روية له ترشده فينهض نحو الفعل الذي يلتمس منه بالتخييل فيقوم له التخييل مقام الروية، وإما أن يكون إنساناً له روية في الذي يلتمس منه، ولا يؤمن إذا روَّى فيه أن يمتنع، فيعاجل بالأقاويل الشعرية لتُسبق بالتخييل رويتهُ، حتى يبادر إلى ذلك الفعل، فيكون منه بالعجلة قبل أن يستدرك برويته ما في عقبى ذلك الفعل، فيمتنع منه أصلاً، أو يتعقبه فيرى أن لا يستعجل فيه ويؤخره إلى وقت آخر)[٢].

٤ ـ النص:

(تنوير: فإن حسنت الهيأة والمحاكاة ولم يكن الكذب شديدَ الوضوح، خادعاً النفسَ عمَّا تستشعره أو تعتقده من الكذب، وحرَّكاها إلى اعتماد الشيء بفعلٍ أو اعتقادٍ أو التخلي عنه تحريكَ مغالطة، فهذا أدنى مراتب الشعر إذا لم يعتدَّ بما ذكرناه أوَّلاً)[٣].

التعليق:

ظني، والله أعلم، أنه قال: إذا لم يعتدَّ بما ذكرناه أوَّلاً، والذي ذكره أولاً هو: قُوَّةُ الصِّدْقِ، الذي هو أحد أسباب تحريك النفس وإنهاضها إلى فعل أو اعتقاد أو الامتناع عن فعل أو اعتقاد، والأسباب الأخرى هي: حسن المحاكاة، وحسن الهيأة، وقوة الشهرة؛ وإنما جاء حديثه عن (الكذب الخفي) بعد ذلك عند شروعه في الإضاءة الأولى من هذا المعرف[٤].

أما قراءتها: إذا لم يعتد بما ذكرناه أولاً، فتقتضي وجود أمورٍ إذا اعتد بها الشاعر جعلت (تحريك المغالطة) فوق رتبته وهي: الرتبة الأدنى في الشعر[٥]. وهي أمورٌ ألاحظ لها ذكراً.

---

(١) الفارابي. إحصاء العلوم: ٨٤.
(٢) المصدر نفسه: ٨٤ـ٨٥.
(٣) المنهاج: ٧٢.
(٤) ن. المنهاج: ٧١.
(٥) ن. المنهاج: ٧٢.

فقراءتي لها: إذْ، التي هي للتعليل: كما في قوله[١]:

وإن مُـدَّتِ الأيـدي إلـى الـزَّادِ لـم أكـن بـأعجلهـم إذ أجشـع القـوم أعجـلُ

وكما في قوله تعالىٰ: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون﴾[٢]، في مكان (إذا) التي هي ظرف متضمن معنى الشرط.

٥ـ النص:

(ولا يخلو الشيء الحسن من أن يكون أحسنَ ما في معناهُ، أو أن يكون ثَمَّ ما هو أحسن منه. وكذلك القبيح قد يوجد أقبح منه أو لا يوجد. فالحسن الذي لا أحسن منه، والقبيح الذي لا أقبح منه، ولا يوجد مساوٍ لهما في معنييهما، لا ينبغي أن تكون الأقوالُ فيها صادقةً في الأوْلَى والأكثر؛ فإن محاكاتَه بما هو دونه تقصير به وليس هناك إلى ما يطمح به. فأما الحسن والقبيح اللذان يوجد في معناهما ما هو أعظم منهما أو ما يساويهما، فإن الأقاويل الشعرية تَرِدُ فيهما صادقةً وكاذبة، بحسب ما يعتمده الشاعر من اقتصاد في الوصف أو مبالغة)[٣].

التعليق:

إن قراءة العبارة على ما وردت عليه تغير المعنى إلى نقيضه، وإنما الصوابُ في قراءة: لا ينبغي أن تكونَ الأقوالُ فيهما صادقةً، أن تقرأ: ينبغي أن تكون الأقوال فيهما صادقة، والعبارة التي بعد هذه تفسر السبب وهو أنه ليس هناك مجال للكذب أو المبالغة في شيء لا حَسَنَ فوقه فيشبه به، فكل تشبيه يصبح في هذه الحالة تقصيراً به لأنه من باب جعل المشبه أقوى من المشبه به في المعنى، وكذلك الأمر في القبيح الذي لا أقبح منه، فإن محاكاته بما هو أقل منه قبحاً إعلاء من شأنه وذهاب إلى غير المقصود من الكلام. فيكون الصدق في مثل هاتين الحالتين أوجب.

فإذا وجد للشيء مساوٍ في الحسن أو القبح أو وجد ما هو أعظم منه فيهما، فللشاعر إذا أراد الاقتصاد في الوصف أن يصدق، وإذا أراد المبالغة أن يستعمل الأقاويل الكاذبة. والذي يؤكد ما ذهبت إليه قول حازم نفسه في صفحة أخرى: (وأنا أذكر الأنحاء التي يترامى إليها صدق الشعر أو كذبه.. وهي ثمانية أنحاء:

تحسين حسن لا نظير له. فهذا يجب أن تكون الأقاويل فيه صادقة وكذلك تقبيح القبيح الذي لا نظير له)[٤].

٦ـ النص:

(كل هذه المذاهب الاستساغية والاستحسانية والصدقية يقع في جميع أنحاء الشعر الثمانية

---

(١) الشنفرى في لامية العرب.

(٢) ن. ابن هشام. مغني اللبيب: ١١٣ـ١١٥.

(٣) المنهاج: ٧٣.

(٤) المنهاج: ٧٤.

وهي:

١ـ تحسين حسن له نظير، ٢ـ وتحسين حسن لا نظير له، ٣ـ وتقبيح قبيح له نظير، ٤ـ وتقبيح قبيح لا نظير له، ٥ـ وتحسين قبيح له نظير، ٦ـ وتقبيح حسن لا نظير له)[١].

التعليق:

زعم حازمٌ، هنا، أن أنحاء الشعر ثمانية ثم لم يذكر منها إلا ستة. وعلق ابن الخوجة على ذلك بقوله في هامش الصفحة: «راجع بقية الأنحاء الشعرية في التفصيل الوارد: ٧٤ـ٧٦». وليس في ص: ٧٦ ذكر لشيء من هذه الأقسام. والغالب أن المحقق يريد الإحالة على التنوير السادس من المعرف الخاص بالدلالة على المعرفة بماهية الشعر وحقيقته، فهو الذي يستغرق هذه الصفحات كلها[٢]. وقد ذكر هناك أيضاً أن الأقسام ثمانية، أشار إلى ستة منها بوضوح وهي:

١ـ تحسين حسن لا نظير له[٣].

٢ـ وتقبيح قبيح لا نظير له[٤].

٣ـ وتحسين حسن له نظير[٥].

٤ـ وتقبيح قبيح له نظير[٦].

٥ـ وتحسين قبيح له نظير[٧].

٦ـ وتقبيح حسن له نظير[٨].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وألمع إلى اثنين منها، هما:

٧ـ تحسين قبيح لا نظير له[٩].

٨ـ وتقبيح حسن لا نظير له[١٠].

وذلك في قوله: (وقد يقع الصدق أيضاً في تحسين القبيح؛ ووقوعه في ما هو الغاية في القبح أقلُّ من وقوعه في ما هو دون الغاية من ذلك. وكذلك حكم تقبيح الحسن، فإن الصدقَ في

---

(١) المنهاج: ٨١.
(٢) المنهاج: ٧٤ـ٧٥.
(٣) المنهاج: ٧٤.
(٤) المنهاج: ٧٤.
(٥) المنهاج: ٧٤.
(٦) المنهاج: ٧٥.
(٧) المنهاج: ٧٥.
(٨) المنهاج: ٧٥.
(٩) المنهاج: ٧٥.
(١٠) المنهاج: ٧٥.

ما هو الغاية في ذلك أقل منه في ما دونها)[١].

فيكون القسمان الملمع إليهما في هذا النص هما:

١ـ تحسين قبيح لا نظير له ـ تحسين قبيح هو الغاية في القبح.

٢ـ وتقبيح حسن لا نظير له ـ تقبيح حسن هو الغاية في الحسن.

أما أحدهما وهو: تقبيح حسن لا نظير له، فقد ورد في صفحة: ٨١ بوضوح، وأما الآخر وهو: تحسين قبيح لا نظير له، فلا يستشف إلا من شيئين:

أولهما: هذا النص الذي ذكرته.

وثانيهما: اتباع القسمة المنطقية التي يأخذ بها حازم، والتي تجعل في مقابل تحسين قبيح له نظير ضرورة وجود: تحسين قبيح لا نظير له. فيكون قد سقط من هذا النص بعد قوله: وتحسين قبيح له نظير، (وتحسين قبيح لا نظير له وتقبيح حسن له نظير) ليأتي بعده قوله: وتقبيح حسن لا نظير له.

وواضح من النظر في هذا النص أنه كما يبدأ بما له نظير ثم يتبعه بما لا نظير له، وقد جاء وضعي لهذه العبارة بهذا الشكل منسجماً مع بقية النص على هذا الاعتبار. فكان وضعها هنا من المحقق بين قوسين ضرورياً لكي تتم قسمة الأنحاء، لوضوح سقوطها من الناسخ لما ذكرتهُ من القرائن النصية والسياقية. فهذا أفضل من الإحالة على تنوير طويل سابق تباعد ذكر الأقسام فيه مع اقتصار حازم في قسمين منها على الإلماع، مما يجعل القارىء محتاجاً لضبطها إلى صبر وأناةٍ وشدة انتباهٍ.

٧ـ النص:

(فجائز أن يغزوَ أرضَ قومٍ من الجيوش ما يصير حَزْنَهَا سهلاً وخيارها وعثاً[٢])[٣].

التعليق:

الغالب أنها (الخَبَارُ) أي ما استرخى من الأرض وتحفَّرَ[٤]، إذ لا يبدو معنى للخيار هنا. ويقصد حازم: ما يصيرها طريقاً مستقيماً ليناً، أي يصير المتحفر ليناً.

٨ ـ النص:

(وجهات التقابل أربعة: ١ـ جهة الإضافة. ٢ـ وجهة التضاد. ٣ـ وجهة الغنية والعدم. ٤ـ وجهة السلب والإيجاب)[٥].

---

(١) المنهاج: ٧٥.

(٢) وعثاً: أي ليناً: ن.ل: ٢/ ٢٠١ـ٢٠٢.

(٣) المنهاج: ١٣٥.

(٤) ل. ٤/ ٢٢٨.

(٥) المنهاج: ١٣٧.

التعليق:

إن الذي يقابل العدم في كتب المنطق وفي اللغة: القنية بالقاف، وهي اسم لما يقتنى[١] وقد يعبر عنها بالملكة[٢] وكذلك وردت بالقاف: (قنية)، في سر الفصاحة[٣] ونقد الشعر[٤].

٩ـ النص:

(إنه وصف الحباب في البيت الأول بالبياض حين شبهها بالشيب)[٥].

التعليق:

الصواب: حين شبهه، لأن الضمير عائد على الحباب. وهذا النص نقله حازم عن (سر الفصاحة)[٦]، والعبارة هناك سليمة. بل إن حازماً نفسه يقول بعد ذلك: (ثم وصف الحباب في البيت الثاني بالسواد حين شبهه بتفري الليل)[٧].

١٠ـ النص:

(وقد تَكَلَّمَ الخفاجي في هذا، وأغفل التفرقة بين الأقاويل التي ترد على الأنحاء المتقدمة من جهة ما تقع فيه من المواطن والأحوال، وبَيَّنَ ما يسوغ من ذلك في حالٍ دون حالٍ وموطن دون آخر)[٨].

التعليق:

يقصد حازم أن الخفاجي تكلم فيما يوضع من المعاني وضع غيره، يشير إلى ما جاء في (سر الفصاحة) من حديث حول الصحة وأن منها ألا يوضع الجائز موضع الممتنع مع جواز وضع الممتنع موضع الجائز إذا كان ذلك على نحو من المبالغة[٩]. غير أنه يأخذ على ابن سنان عدم مراعاته للأحوال والمواطن، لأن وضع الجائز موضع الممتنع جائز عند حازم إذا كان المقصود به هزلاً أو مكابرة ومشاجرة، وهما حالان غير حال الجد التي لا يصلح فيها ذلك. فابن سنان لم يُبَيِّن ما يسوغ من ذلك في حالٍ دونَ حالٍ، بل إنه أغفل هذا التبيين. فتكون قراءة كلمة (بيْنَ) بتسكين الياء لا بتضعيفها كما فعل المحقق.

١١ـ النص:

(فأما قولُ هذيل الأشجعي:

---

(١) ن. الكفوي. الكليات: ٧٣٤.

(٢) ن. تلخيص كتاب المقولات لابن رشد: ١٣٦. وإسحاق بن حنين، كتاب المقولات. منطق أرسطو: ٦٣.

(٣) ن. ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٣٩.

(٤) ن. قدامة. نقد الشعر. ك. ٢٠٤. وخ. ١٩٥.

(٥) المنهاج: ١٤١.

(٦) ن. ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٤٣.

(٧) المنهاج: ١٤١.

(٨) المنهاج: ١٤٦.

(٩) ن. ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٤٥.

فَمَا بَرِحَتْ تَرْمِي إِلَيْهِ بِطَرْفِهَا وَتُومِضُ أَحْيَاناً إِذَا خَصْمُهَا غَفَلْ

فيحتمل أن يكون من القسمة المتداخلة لأن الإيماء بالطرف والإيماض به سواء)[١].

التعليق:

إن قولَهُ: لأن الإيما بالطرف.. يدل على أنه قد روى البيتَ بعبارة: (تُومِي) في مكان (تَرْمِي) التي أثبتها المحقق. وقد نقل حازم شواهد المعرف الذي ورد فيه هذا البيت كلها عن (سر الفصاحة) إلا شاهداً واحداً لابن الرومي. وقد ورد البيت عند ابن سنان بلفظة (تومي) وكذلك ورد في (نقد الشعر) أول كتاب أورد هذا البيت شاهداً على فساد القسمة بسبب التكرير، وكذلك فعل من نقل عنه كالمرزباني في (الموشح)[٢].

١٢ـ النص:

(فَمِمَّا يُمَكِّنُ المعاني: أن تُوضَع مواضعَها اللائقة بها المهيَّأة، وألاَّ توضع موضعاً غيرُها من المعاني أولى به، وإن كان للمعنى الموضوعِ أيضاً موقع من ذلك الموضع لأنه مُقَصِّرٌ عن موقع غيره من المعاني فيه)[٣].

التعليق:

لا يمكن أن يكون للمعنى الموضوع موقعٌ من الموضع الذي غَيْرُهُ من المعاني أليق به بسبب تقصيره عن موقع غيره من المعاني فيه، وإنما يقصد حازم أن له موقعاً إلا أنه بالنسبة إلى موقع غيره من المعاني فيه يُعَدُّ موقعاً فيه تقصير. ومثال ذلك بيتا المتنبي:

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ كأنك في جفن الردى وهو نائمُ

تمر بك الأبطالُ كلمى هزيمةً ووجهكَ وضَّاحٌ وثغرك باسمُ

على رأي من رأى أن الشطر الثاني من البيت الأول مناسب للشطر الأول من البيت الثاني، والشطر الثاني من البيت الثاني مناسب للشطر الأول من البيت الأول. فيكون المعنى الوارد في الشطرين الأخيرين من البيتين. على هذا الرأي. ذا موقع ولكنه موقع فيه تقصير، والموقع الذي لا تقصير فيه هو أن يكون (آخر البيت الأول آخراً للبيت الثاني وآخر البيت الثاني آخراً للبيت الأول). فتكون العبارة على هذا هي: (إلا أنه مُقَصِّرٌ عن موقع غيره من المعاني فيه)، لا كما وردت في المنهاج أي: (لأنه مُقصر عن موقع غيره..).

١٣ـ النص:

(كتاركةٍ بيضها بالعرا ومُلبسةٍ بيضَ أخرى جناحَا)[٤]

---

(١) المنهاج: ١٥٧.

(٢) ن. قدامة. نقد الشعر. ك: ١٩٩. وابن سنان. سر الفصاحة: ٢٣٧. والمرزباني. الموشح: ١١٠.

(٣) المنهاج: ١٥٨.

(٤) المنهاج: ١٥٨.

التعليق:

تتفق كل المصادر التي رجعنا إليها على أن رواية البيت هي: بالعراء، بهمزة في آخر الكلمة وليست بالقصر كما وردت في المنهاج[١]. فتكون الرواية على هذا: بالعراءِ، على اعتبار وجود القبض في العروضة وهذا ممكن، كما في المثال الذي يذكره العروضيون:

أفـــاد، فجـــاد، وســـاد، فـــزادَ وقـــاد، فـــذاد، وعـــاد، فـــأفْضَـــلْ[٢]

والدليل على صحة هذا القول أن البيت الذي قبله ورد مقبوض العروضة كذلك في قوله:

وإني وتركي ندى الأكرمين..

١٤ـ النص:

(.. وَجُودُ كعب على النمري بالجُرَعِ التي آثرهُ بها على نفسه حتى مات عطشاً في المكان الذي كانا فيه أعظمُ أثراً في الكرم من وجودِ غيره بكل حظ جليلٍ لا تعود به السماحة عليه بمثل ما عادت على كعب)[٣].

التعليق:

هي: أعظم أثراً في الكرم من جود غيره.

١٥ـ النص:

(يحدث من تركيب.. العقل والعفة التنزُّهُ والرغبة عن المساوي والاقتصار على أدنى معيشة وما أشبه ذلك)[٤].

التعليق:

هي الرغبة عن المسألة لا المساوي، لأن الرغبة عن المسألة من عفة النفس، فهي التي تتركب من فضيلة العقل وفضيلة العفة. وكذلك هي في (نقد الشعر)[٥] وفي الكتب التي نقلت عن (نقد الشعر) ومنها (العمدة)[٦] التي ينقل عنها حازم هذا النص.

١٦ـ النص:

(وجميع تلك الأفعال ونقائِصها إنما تعد فضائل أو رذائل فيُستوجَبُ عليها الثناء المطلق أو الذم المطلق..)[٧].

---

(١) ن. في ذلك مثلاً: ابن سنان. سر الفصاحة: ٢٥٥. والعسكري. الصناعتين: ١٦٣. وابن طباطبا. عيار الشعر: ١٢٥. والمرزباني. الموشح: ٣٠٠ـ٣٠١.

(٢) ن. الواقي للتبريزي: ١٩١.

(٣) المنهاج: ١٦٣.

(٤) المنهاج: ١٦٦ـ١٦٧.

(٥) قدامة. نقد الشعر. ك: ٦٨.

(٦) ابن رشيق. العمدة: ٢/ ٧٧٩.

(٧) المنهاج: ١٦٧.

التعليق:

الرذائل نقائض الفضائل وليست نقائض لها، فالعبارة، إذن، هي: ونقائضها، بالضاد المعجمة لا بالصاد.

١٧ـ النص:

(السابعة: القوة على التحيل في تسيير تلك العبارات متزنة وبناء مباديها على نهاياتها ونهاياتها على مباديها)[١].

التعليق:

الواضح أنها: في تصيير تلك العبارات، بالصاد. وذلك كما قال: (ثم يشرع في نظم العبارات التي أحضرها في خاطره منتثرة فيصيرها موزونة)[٢].

١٨ـ النص:

(.. وإما أن يترك التصريع ويفتتح بعمدة غرضه كيفما حضرته العبارة ولو واقعاً في أولها الخزم. وبهذا المذهب كان الفرزدق يكمل نحو قوله:

منا الذي اختبر الرجالَ سماحةً وجوداً إذا هَبَّ الرياحُ الزعازعُ)[٣]

التعليق:

١ـ كتب المحققُ (اخْتَبَرَ) بالباء وضبط اللفظة كلها بالشكل، والبيت بهذا الشكل غير مستقيم عروضياً، إذ يصبح الشطر الأول منه على بحر الكامل في قصيدة من الطويل، أو تصبح (مفاعيلن) فيه (مفاعلتن) وهو ما لا يوجد في العروض كله، إذ ليس في العروض العربي تحريك ساكن. والصحيح أنها اختير بالياء، كما في ديوان الفرزدق[٤] وكما في الكتاب لسيبويه[٥] وكما في خزانة الأدب[٦]. أراد: اختير من الرجال، فحذف الجار وعدّى الفعل. عنى أباه غالباً.

٢ـ وأثبت المحقق: ولو واقعاً في أولها الخزم (بالزاي)، والبيت يدل على أن حازماً يقصد الخرم (بالراء) لا الخزم. لأن الذي في أول هذا البيت بهذه الرواية (خرم)، وقد ورد غير مخروم أي موفوراً في الخزانة، وذلك بإضافة الواو في أوله[٧].

ولعل قول حازم (يكمل) أوهم المحقق أنه يقصد (الخزم) وإنما يقصد حازم (إكمال البناء)

---

(١) المنهاج: ٢٠٠.

(٢) المنهاج: ٢٠٤.

(٣) المنهاج: ٢٠٧.

(٤) ديوان الفرزدق: ١/ ٤١٨. (دار صادر. بيروت). وديوان الفرزدق: ٣٦٠. (دار الكتب العلمية). وشرح ديوان الفرزدق: ٢/ ٧١. (دار الكتاب اللبناني).

(٥) كتاب سيبويه: ١/ ٣٩.

(٦) البغدادي. خزانة الأدب: ٣/ ٦٧٢. و٣/ ٦٦٩.

(٧) ن. المصدر نفسه: ٣/ ٦٧٢.

بعد أن يكون الشاعر قد بنى القصيدة على ما تكاثر من المقاطع، لا على المطلع، فالمطلع حينها إكمالٌ.

١٩ـ النص:

(فهذا ينبغي ألا يلتفت إلى ما وضعه أو غيَّره العروضيون أو الرواة من الأبيات التي تدفعها المقاييس البلاغية والقوانين الموسيقية والأذواق الصحيحة في هذا الوزن وغيره، نحو ما غيَّروه من قول القائل:

جـــانـــا مبشـــرنـــا بـــالبيـــانِ والنـــذرِ

فصيروه بتحريفهم وجهلهم بما يضمحلُّ في أصول وضع الأوزان إلى هذا التغيير الفاسد وهو:

أتـــانـــا مبشـــرنـــا بـــالبيـــانِ والنـــذرِ)[1]

التعليق:

الصواب أن تقرأ (جانا) في البيت: جاءنا، إذ هي بهذا الشكل الذي وردت عليه في (المنهاج) لا تستقيم على بحر المقتضب وتخرج بهذا الشطر إلى إيقاع البسيط (مستفعلن فعِلن). وإنما الدليل عنده في قوله: جاءنا، أي فاعلن عند حازم. فيكون إيقاع البيت هو: فاعلن مفاعلتن أو فاعلات مفتع لن بحسب تجزئة العروضيين لمثل هذا البيت. ويكون الفساد في قولهم:

أتـــانـــا مبشـــرنـــا بـــالبيـــان والنـــذرِ

ناشئاً عن وجود (فعولات) أو (مفاعيل) في الشطر الأول و(فاعلات) في الشطر الثاني، مع تخالفهما. لذلك فهو ينكر وجود (فعولات) في (المقتضب).

٢٠ـ النص:

(.. فمن ذلك اقترانُ السببين الثقيل والخفيف والوتد المجموع والمضاعف في الضرب السادس من الكامل. وهو الذي آخر أجزائه متفاعلان، واقتران الوتد المجموع والسبب الخفيف والسبب المتوالي في الرمل في الضربِ الذي آخر أجزائه فاعليَّانْ)[2].

التعليق:

هذه العبارة الأخيرة لا تصدق على (فاعليَّان) إلا بتغيير ترتيبها ليصبح: اقتران السبب الخفيف والوتد المجموع والسبب المتوالي. وذلك فيه نظر لأن حازماً حريص على وصف مؤلفات الجزء وهي الأسباب والأوتاد على حسب ورودها، كما راعى ذلك في وصف مؤلفات (متفاعلان). فإذا راعينا الترتيب في الوصفِ ووُجهنا بأنه ترتيب لا تقبله قواعد حازم، إذ هو يرى

(١) المنهاج: ٢٣٥.

(٢) المنهاج: ٢٤٠.

أن أجزاء عروض الشعر كلها إنما ينبت على توالي الشبيهين، إما بأن يتقدم السببان ويتأخر الوتد أو بأن يتقدم السبب ويتأخر الوتدان[١]. وليس في قواعده: توسط الوتد بين سببين. لذلك أرى رجحان أن يكون حازم قد قال: اقتران الوتد المفروق والسبب الخفيف والسبب المتوالي. فهذا هو الذي يصدق على (فاعليّان) ويراعى فيه الترتيب وينسجم مع قواعد حازم.

٢١ـ النص:

(ويشعثون الفاصلة التي في الجزء الأوّلِ فيصير مستفعلتن إلى مفعولاتن، نحو قوله:

شوقي شوقي به ووجدي وجدي)[٢].

التعليق:

المشار إليه هنا وزن الدبيتي كما يقدر جازم شطره، والتشعيث هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع أي ما سقط أحد متحركي وتده، فتتحول مستفعلتن إلى: مستفعلن لا إلى مفعولاتن كما ذكر. فيكون الصحيح أنه قال: ويسكنون الفاصلة التي في الجزء الأول. فبذلك تتحول: مستفعلتن إلى مفعولاتن، ويرجح هذا تقارب حروف يسكنون ويشعثون مما يجعل الخطأ في القراءة وارداً.

٢٢ـ النص:

(فأما الوزن الذي سموه المضارع، فما أرى أن شيئاً من الاختلاق على العرب أحقُّ بالتكذيب والردّ منه، لأن طباع العرب كانت أفضل من أن يكون هذا الوزن من نتاجها. وما أراه أنتجه إلا شعبة بن برسام خطرت على فكر من وضعه قياساً. فياليته لم يضعه ولم يدنس أوزان العرب بذكره معها، فإنه أسخف وزن سمع، فلا سبيل إلى قبوله ولا العمل عليه أصلاً)[٣].

قال المحقق في الهامش مشيراً إلى قوله: خطرت: (كذا بالأصل، والتقدير صورته، أي صورة الوزن).

التعليق:

من الدارسين من نقل النص كما هو في المنهاج وأضاف إليه ما وضعه المحققُ في الهامش وهي كلمة (صورته)، دون أن يشير إلى ذلك موهماً القارىء أن هذه الكلمة من وضع حازم. وهو الدكتور أحمد فوزي الهيب في (الجانب العروضي عند حازم القرطاجني)[٤]، ومنهم من غير كلام حازم بكلام من عنده فقال: (وعندي أن في كلام حازم السابق تصحيفاً لعل صوابه أن يكون هكذا: «وما أراه أنتجه إلا عِلَّةُ برسامٍ، خطرت على فكر من وضعه قياساً»[٥]. ثم شرح البرسام

(١) ن. المنهاج: ٢٣١.
(٢) ن. المنهاج: ٢٤٢.
(٣) المنهاج: ٢٤٣.
(٤) أحمد فوزي الهيب. الجانب العروضي عند حازم القرطاجني: ٢٤.
(٥) محمد العلمي، العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك: ٢٨٢.

تأسيس

بالجدري، وأتبعه بقوله: «فكأن حازماً، وهو يجعل طباعَ العرب أفضل من أن يكونَ هذا الوزن من نتاجها، لأنه أسخف وزنٍ سُمع، يجعل علة الجدري تصيب فكر من وضَعَهُ، وتكون نتيجةُ ذلك هذا الوزن السخيفَ عنده»[١]. وهذا شرح بعيد لكلام أعيدت صياغته دون مسوغ.

والأمر أقرب من هذا كله إذا أدركنا أن المحقق قرأ الميم باءً في قول حازم: شعبةٌ من برسام، فتصور العبارة: شعبة بن برسام، ثم ظن شعبة بن برسام شخصاً هو الذي اختلق المضارع، فأثبته في فهرس الأعلام[٢]. فالعبارة إذن هي: (وما أراه أنتجه إلا شعبةٌ من برسام خطرت على فكر من وضعه قياساً). والذي وضع المضارع هو الخليل، ولكنَّ حازماً تأدب بعدم ذكره. وقد وضعه مع أن العروضيين على أنه لم يسمع من العرب، ولم يجيء فيه شعر معروف[٣]. فضمه إلى غيره من الأوزان. لذلك نرى حازماً يقول: (فياليته لم يضعه ولم يدنس أوزان العرب بذكره معها). ووضعه له في نظر حازم كان على سبيل القياس فكأنه قاس المضارع على المجتث، لأنه إنما سمي المضارع لأنه ضارع المجتث، ولكنه قياسٌ غير صحيح، وقد يوقع الغلط في القياس في كثير من المذاهب الفاسدة. قال حازم في مكان آخر من كتابه: (وعلى هذا النحو وقع كثيرٌ من المذاهب الفاسدةِ في كلام العرب لأن أرداف الفصاحةِ منهم إذا رأوا لصدورهم استعمالاً مَّا في شيء قاسوا على ذلك ما يرون أنه مماثل لذلك الشيء، وقد تكون بينهما مفارقة من وجه أو أوجه فيغلطون في القياس..)[٤]. ولأن هذا القياس فاسدٌ اعتبره حازم ناتجاً عن ضرب من التخليط، إذ يقال: برسم إذا خلط في مرضه. فيكون معنى العبارة، إذن، (وما أراه أنتجه إلا شعبة من التخليط والهذيان خطرت، أي هذه الشعبة، على فكر من وضع هذا البحر وهو المضارع قياساً على غيره) ومثل هذه العبارة كثير متداول، فمنه على سبيل المثال لا الحصر، قول المتنبي:

إنَّ بَعْضاً مِنَ القريضِ هُذَاءٌ ... ليس شيئاً وبعضَه أحكامُ

منه ما يجلبُ البراعةُ والفضـ ... ـلُ ومنه ما يجلبُ البِرْسَامُ[٥]

أي: ومنه ما يجلبه البرسامُ أي ما يكون عن مرضٍ وهذيانٍ.

ومنه أيضاً قول الآمدي عن بعض شعر أبي تمام: (فإن هذا من كلام المبرسَمين)[٦]. ومثل ذلك بعض ما جاء في الذخيرة مما قاله ابن أرقم في رده على ابن سيده إذ قال: (في هذا البرسام

(١) المرجع نفسه: ٢٨٢.
(٢) المنهاج: ٤٢٦.
(٣) ن. الواقي للتبريزي، مثلاً: ١٦٣. وعروض الورقة للجوهري: ٦١. والعمدة لابن رشيق: ٢/ ١٠٧٥.
(٤) المنهاج: ١٨٠.
(٥) ديوان المتنبي: ٤/ ٢٢٥ـ٢٢٦. ون. ابن الأثير. المثل السائر: ١/ ١٩٩.
(٦) الآمدي. الموازنة: ١/ ٢٨٦.

غريبتان . .)[١].

وعلى أية حال فهذا تعبير لا يمكن حصره لفشوه وكثرة تداوله، على أنه يمكن ذكر عبارة لابن سنان هي من أقرب العبارات إلى عبارة حازم، حتى لتكاد تكون هي نفسها. وهي قوله عن بيت لمسلم بن الوليد: . . (لكني إخال خطرةً من الوسواس أو شعبة من البرسام عرضت له وقت نظم هذا البيت، فليته لما عاد إلى صحة مزاجه وسلامة طباعه جحده فلم يعترف به)[٢]. ولا يخفى ولوع حازم بابن سنان، فلا يبعد أن يكون قد تمثل عبارته وبنى عليها هذا التركيب الذي يعقبه تمنٍّ.

٢٣ـ النص:

(وقد يقع نُقلة الترقي المضادة لهذا الوضع في المضارعاتِ أيضاً تناسب في الوضع وحُسن مسموع)[٣].

التعليق:

الصواب أن تكون العبارة: وقد يقعِ لنُقْلَةِ الترقي . . تناسبٌ في الوضعِ. فالفاعل هو تناسب لا نُقلة.

٢٤ـ النص:

(ومتى أمكن أن يهيء الشيء الذي يجعل تذكرةً لشيءٍ آخر ويقصدُ به تمثيله في الأفكار بهيأة تشبه هيأة ذلك الشيء المقصود تذكرة من وجوه كثيرة يتسق بها الشبه كان أنجع في التحريك إليه والانصباب في شُعب الولوع به)[٤].

التعليق:

الواضح أن العبارة هي: . . تَذَكُّرُهُ من وجوه كثيرة . .

٢٥ـ النص:

(واعلم أن السواكنَ التي تفصل بين قطرين أصليين لا يجوز حذفهما وإن كانت من أسباب)[٥].

التعليق:

يقصد حازم أنه لا يجوز حذف السواكن التي ذكر حالتها لا القطرين. وبذلك فإن العبارة هي: لا يجوز حذفها.

---

(١) ابن بسام. الذخيرة: ٥/ ٣٩٠.
(٢) ابن سنان. سر الفصاحة: ١٠٤ـ١٠٥.
(٣) المنهاج: ٢٤٧.
(٤) المنهاج: ٢٥٠.
(٥) المنهاج: ٢٥٨.

٢٦ـ النص:

(. . أي متوالٍ فيه أربع سواكن)[١].

التعليق:

الصواب: . . فيه أربعة سواكن، لأن الساكن يُذَكَّر، وهي صحيحة في كل الكتاب إلا هنا[٢].

٢٧ـ النص:

(فالتأليف من المتناسبات له حلاوة في المسموع، وما ائتلف من غير المتناسبات والتماثلات فغير مستحلى ولا مستطاب. ويجب أن يقال في ما ائتلف على ذلك النحو شِعْرٌ، وإن كان له نظام محفوظ لأنا نشترط في نظام الشعر أن يكون مستطاباً)[٣].

التعليق:

من الواضح أنها: ولا يجب أن يقال. . إلخ.

٢٨ـ النص:

(قال بعض العرب لبنيه: «اطلبوا الرماحَ فإنها قرون الخيل. .)[٤].

التعليق:

صحح هذه العبارة د. محمد ابن شريفة[٥] فجعلها: أطيلوا الرماح، ثم قال: ولعل الصواب ما أثبتنا.

وهو كما ذكر، إذ أنها هكذا وردت في وصية حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري[٦].

وأيضاً فقد وضع المحقق القوسَ الدال على انتهاء كلام حصن بن حذيفة بعد كلام لم يقله حصن وإنما هو من شرح حازم. فجاء الكلام على هذا الشكل: (قال بعض العرب لبنيه: «اطلبوا الرماحَ فإنها قرون الخيل وأجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر. أي عليها جريانه واطراده، وهي مواقفه. فإن صحت استقامت جَرِيُتُهُ وحسنت مواقفه ونهاياته»)[٧].

وواضح أن القوس إنما يجب أن يوضع بعد قوله: حوافر الشعر، لأن ما بعد ذلك هو من كلام حازم.

---

(١) المنهاج: ٢٥٨.
(٢) ن. المنهاج: ٢٦٠، مثلاً.
(٣) المنهاج: ٢٦٧.
(٤) المنهاج: ٢٧١.
(٥) التنبيهات: ١١.
(٦) ن. جمهرة خطب العرب: ١/ ١٢٩.
(٧) المنهاج: ٢٧١.

٢٩ـ النص:

(فأما إذا كانت الواو مضموماً ما قبلها والياء مكسوراً ما قبلها فلا يرد معهما ما ليس فيه حرفُ علةٍ للطولِ الذي فيهما؛ إذا كانت حركة ما قبل كليهما من جنسه)[١].

التعليق:

إن حركة ما قبل كليهما من جنسه. لذلك فإن الصواب أن تكون العبارة هي: إذْ كانت حركة.. إلخ أي لهذه العلة كان الطول فيهما. فإذ هنا للتعليل.

٣٠ـ النص:

(.. وكثيراً ما تَتْبَعُ معانيَ من شأنُه هذا ألفاظُهُ في القوافي، وذلك عيب)[٢].

التعليق:

العيبُ هو أن يتبع المعنى اللفظَ، وأما أن يتبع اللفظُ المعنى، فهو مطلوب[٣]. وهذا يدل على أن ضبط المحقق لمعاني بالفتح ولألفاظه بالضم غير صحيح، والصواب هو فتح ألفاظ ونزع الفتح عن معاني، فتكون العبارة هي: (وكثيراً ما تتبع معاني من شأنه هذا ألفاظَهُ في القوافي..).

٣١ـ النص:

(معلم دالٌ على طرق العلم بما يجب في المطالع والمقاطع على رأي من قال: هي أوائل البيوت وأواخرها)[٤].

التعليق:

الواقعُ أَنَّ أَكْبَرَ عنايةِ حازم انصرفت إلى البحث في موضوع المطالع والمقاطع على رأي من يقول هي استهلالاتُ القصائد وأواخرها. أما الرأيُ الذي ذكرهُ في تصدير المعلم فلم يخصه إلا بتنوير واحدٍ هو التنوير الثامن آخر المعلم[٥]. لذلك يُرَجَّح أن يكون قد سقط من هذه العباراتِ جزءٌ أقدِّرُ أن يكون هو: (وعلى رأي من قالَ هي استهلالاتُ القصائد وأواخرها).

ويدل على ذلك أن العبارة التي جاءت في المنهاج بعد قوله: (هي أوائل البيوت وأواخرها)[٦]. هي: (فأما ما يجب في المطالع على رأي من يجعلها استهلالاتِ القصائد.. إلخ)[٧]، وهي عبارة لا علاقة لها بالأولى، ولكنها ذات علاقة بالكلام الذي قدرتُ سقوطَهُ.

---

(١) المنهاج: ٢٧٣.
(٢) المنهاج: ٢٨١.
(٣) ن. مثلاً. المنهاج: ٢٨٢. إضاءة: ١.
(٤) المنهاج: ٢٨٢.
(٥) ن. المنهاج: ٢٨٦.
(٦) المنهاج: ٢٨٢.
(٧) المنهاج: ٢٨٢.

٣٢ـ النص:

(فإن للتصريع في أوائل القصائدِ طلاوةً وموقعاً من النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها، ولمناسبةٍ تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتماثل مقطعها لا تحصل لها دون ذلك)[١].

التعليق:

ليس للقافية أكثر من مقطع واحدٍ لا يمكن أن يماثل نفسه. وإنما الضمير هنا عائد إلى العروض والضرب لا إلى القافية، فتكون العبارة هي: مقطعهما لا مقطعها. فبتماثل مقطعي العروض والضرب يحصل التناسب في القافية.

٣٣ـ النص:

(.. فكما أنَّ الحروفَ إذا حسنت حسنت الفصولُ المؤلفة منها إذا رُتِّبت على ما يجب ووُضِعَ بعضها من بعضٍ على ما ينبغي كما أنَّ ذلك في الكلم المفردةِ كذلك. وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسان كما يحسن ائتلاف الكلام من الألفاظ الحسانِ إذا كان تأليفها منها على ما يجب)[٢].

التعليق:

الصحيح أن تكون العبارة هي: فكما أن الأبياتَ إذا حسنت إلخ. بثلاثِ قرائن هي:

أولاً: إن الذي يؤلف الفصولَ هي الأبيات لا الحروف، وإنما تؤلف الحروفُ الكلمة لا الفصولَ.

ثانياً: إن الذي يشرح قوله: كما أن ذلك في الكلم المفردةِ كذلك هو أن تكون العبارة كما قلتُه لا كما جاء في المنهاج. لأن الكلم المفردة عنده هي التي تناظر الفصول، فبها يقع التشبيه وتتمّ المناظرة. فيكون المعنى: إنها تحسن كالفصولِ إذا حسنت الحروف المؤلفة لها ورتبت على ما يجب ووضع بعضها من بعضٍ على ما ينبغي.

ثالثاً: لأن قوله: فكما أن الأبياتَ.. إلخ. هو ما يقابل على الترتيبِ العبارة التي تليه وهي: وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسانِ كما يحسن ائتلافُ الكلامِ من الألفاظ الحسان.

فقد ابتدأ أولاً بما يتعلق بالشعر المنظوم ثم قابله ثانياً بما يتعلق بالكلام المؤلف، فينبغي أن يكون ترتيب العبارتين واحداً.

٣٤ـ النص:

(فأما القانون الثاني وهو ترتيبُ بعض الفصولِ إلى بعضٍ، فيجب أن يُقدَّم من الفصولِ ما

---

(١) المنهاج: ٢٨٣.

(٢) المنهاج: ٢٨٧.

يكون للنفس به عناية بحسب الغرض المقصود بالكلام. . ويتلوه الأهم فالأهم إلى أن تُتَصَوَّرَ التفاتة ونسبة بين فصلين تدعو إلى تقديم غير الأهم على الأهم. فهناك يُترك القانون الأصلي في الترتيب)[١].

التعليق:

هذه الالتفاتة لا تُتَصَوَّرُ في كل الأحوال، لذلك يُرجح أن يكون حازم قد قال: (إلا أن تتصور. . إلخ) أي باستثناءِ ذلك.

٣٥ـ النص:

(معرف دالٌّ على طرق المعرفةِ بما يجب اعتماده في الفصولِ من جهة اشتمالها على أوصاف الجهات التي هي مسانح[٢] أقناص المعاني ومعاضدة التخييل فيهما بالإقناع)[٣].

التعليق:

١ـ تُجمع (القانص) على قُنّاصٍ، ورأى ابن جني أنها تجمع على قَنِيصٍ أيضاً. وتجمع (القانصة) على القوانص. وأما (أقناص) فليست جمعاً لأحدهما[٤]. والذي أراه أنها: مسانح اقتناص المعاني، بدليل أنها كذلك وردت في مكان آخر من الكتاب، حيث قال: (. . فمثل هذه الجهات يعتمد وصف ما تعلق بها من الأحوال التي لها عُلقة بالأغراض الإنسانية، فتكون مسانح لاقتناص المعاني بملاحظة الخواطر ما يتعلق بجهة جهة من ذلك)[٥].

٢ـ وأيضاً فإن الراجح أن تكون بقية العبارة هي: ومعاضدة التخييل فيها، أي الفصول. وذلك ما يبينه في الإضاءة الثالثة من هذا المعرف[٦].

٣٦ـ النص:

(لما وجدوا النفوس تسأم التمادي على حال واحدة. . وتسكن إلى الشيء، وإن كان متناهياً في الكثرة، إذا. . .احتيل في ما يستجد نشاط النفس لقبوله من تنويعه والافتنان، في أنحاء الاعتماد، به اعتمدوا في القصائد أن يقسموا الكلام فيها إلى فصول)[٧].

التعليق:

يقصد حازم: الافتنان به في أنحاء الاعتماد، لذلك وضعتُ: في أنحاء الاعتماد، بين فاصلتين، وهو ما لم يفعله المحقق. وحديثه عن الافتنان والتنويع لا عن الافتنان. وقد وردت

---

(١) المنهاج: ٢٨٩.
(٢) أي معارض.
(٣) المنهاج: ٢٩٢.
(٤) ن. ل. ٧/ ٨٣.
(٥) المنهاج: ٧٧.
(٦) ن. المنهاج: ٢٩٣.
(٧) المنهاج: ٢٩٦.

هذه الكلمة على وجهها الصحيح في مكان آخر من نفس الصفحة، لذلك لا يبعد أن يكون هذا الخطأ هنا من أخطاء الطباعة.

٣٧ـ النص:

(وأحسن ما ابتدىء به من أحوال المحِبّيْنِ ما كان مؤلماً من جهة ملذاً من أخرى.. ثم يتدرَّجُ من ذلك إلى ذكر ما يؤلم من بعض الأحوالِ التي لها علقة بهما معاً، ثم إلى ذكر ما يؤلم ويلذ من الأحوال التي لها بهما أيضاً علقة)[١].

التعليق:

الصواب أن تكون العبارة هي: (..إلى ذكر ما يلذ من الأحوال..) لأنه إذا كانت العبارة كما نقلها المحقق، لكان ذلك يعني أن على الشاعر أن يبتدأ بالأحوال الشاجية ثم يتدرج إلى ذكر الأحوال المؤلمة ثم إلى ذكر الأحوال الشاجية مرة أخرى. وهذا غير ممكن لعدة اسباب:

١ـ منها: أن حازماً يرى أن إيراد هذه الأحوال قائم على ضرب من المقابلة بين ما يسر وما يُحزن[٢]. وليس بين الأحوال الشاجية والأحوال المؤلمة مقابلة.

٢ـ ومنها: أنه عندما ذكر الأحوال التي ترجع إلى المحب والمحبوب معاً، نص على استحسان إرداف ما يشجو وقوعه بما يسر وقوعه.

٣ـ ومنها: أنه ليس في هذه الأحوال ذكر ما يلذ، مع أنه يوجد في أحوال المحِبّيْنِ ما يلذ. وهذا أمر لا يمكن أن يغفله حازم.

٤ـ ومنها أن في هذه العبارة تكرارٌ وعودة إلى ما ابتدأ به. إذ لا يمكن للشاعر أن يعود إلى ذكر الطرق الشاجية بعد فراغه منها.

٥ـ ومنها: أن هذه العبارة لا تخصص لما يلذ مكاناً، كما خصصت لما يؤلم مكاناً.

٦ـ ومنها: أن حازماً حريص على تنويع ذكر الأحوال، لأنه يعتبر التنويع قيمة رئيسة في الشعر، وهذه العبارة التي تغفل ذكر ما يلذ وقوعه تنقص من كمال التنويع.

٧ـ ومنها: أن حازماً عندما يتحدث عن التدرج في ذكر الأحوال إنما يستلهم ما قاله ابن سينا في كتاب الشعر من الشفاء. وإنما تحدث ابن سينا عن الانتقال من حالة غير جميلة إلى حالة جميلة بالتدريج[٣]، وهو ما يناسبه الانتقال مما يؤلم إلى ما يلذ، وليس الانتقال مما يؤلم إلى ما يؤلم ويلذ في الوقت نفسه.

٣٨ـ النص:

(فِـرَاقٌ وَمَـنْ فَـارَقْـتُ غَيْـرُ مُـذَمَّـمِ وَأَمٌّ وَمَـنْ يَمَّمْـتُ غَيْـرُ مُيَمَّـمِ)[٤]

---

(١) المنهاج: ٣٠٤.

(٢) ن. المنهاج: ٣٠٤.

(٣) ن. ابن سينا. فن الشعر. بدوي: ١٧٩.

(٤) المنهاج: ٣٠٧.

التعليق:

الصواب: خَيْرُ مُيَمَّمٍ. فإن المتنبي لم يرد ذم كافور، وإنما أراد الجمع بين مدحه وقد قصده وبين مدح سيف الدولة وقد فارقه[١].

٣٩ـ النص:

(أيها البرقُ بِتْ بِأَعْلَى البُرَاق واغْدُ فيها بِوَابِلٍ غَيْدَاقِ)[٢]

التعليق:

هذا البيت لأبي تمام، وإنما هو البِرَاق بالكسر (جمع بُرْقة، مثل بَرْمَة وبِرَام، وهي الأرض ذات الطين والحصى تكون ذات ألوان مختلفة)[٣]. وليس البُراق بالضم[٤].

٤٠ـ النص:

(فهذه مذاهب الحذّاق المطبوعين: تحسين هيآت القصائد وتحصين مبانيها قد أبنتها، فمن سلك ذلك السبيل وذهب ذلك المذهب فقد سرى على سواء المنهج من هذه الصناعة، إن شاء الله)[٥].

التعليق:

سرى إذا سرا ليلاً[٦]. وأظنها (سار)، إذ لا موجب لهذا التخصيص.

٤١ـ النص:

(.. وكثيراً ما كانوا يتسلسلون فيه في ذكر المواضع نحو قول امرىء القيس:

فَغَوْلٍ، فَحِلْيَتٍ، فَنَفْسِي فَمَنْعِجٍ[٧] إلى عاقِلٍ[٨]، فَالْجُبِّ ذِي الأَمْرَاتِ[٩])[١٠]

التعليق:

الصواب: فَنَفْءٍ، بالهمزة[١١]. وكذلك ذكر المحقق في هامش نفس الصفحة أن طالع القصيدة التي منها هذا البيت هو:

---

(١) ون. ديوان المتنبي ٤/ ٢٦٣. ويوسف البديعي. الصبح المنبي: ٤٥٧. وابن الأثير. المثل السائر: ٣/ ١٠٥.

(٢) المنهاج: ٣٠٨.

(٣) الآمدي. الموازنة: ١/ ٤٦٤. ون. ديوان أبي تمام: ٢/ ٤٤٧.

(٤) ومن الذين أخطأوا في ضبط هذه الكلمة أيضاً محقق حلية المحاضرة: ١/ ٢٠٩.

(٥) المنهاج: ٣٠٩.

(٦) ن. ل. ١٤/ ٣٨١.

(٧) هذه كلها مواضع.

(٨) عاقل: جبل.

(٩) الأمْرَات، واحدها أَمْرَة، وهي الجبيل الصغير.

(١٠) المنهاج: ٣١٠.

(١١) ن. ديوان امرىء القيس: ٧٨.

غَشِيتُ دِيارَ الحيِّ بِالبَكَرَاتِ[١] فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ[٢] العِيَارَاتِ

والصواب أنها: العِيَرَات، أي مواضع الأعيار وهي حمر الوحش.

٤٢ـ النص:

(ومثله قول حسان:

إن كنتَ كاذبةَ الذي حدثتني فنجوتِ منجى الحرث بن هشام)[٣]

التعليق:

هو الحارث بن هشام[٤] وليس الحرث بن هشام.

٤٣ـ النص:

(فأما من لا يقوى من الشعراء على أكثر من أن يجمع خاطره في وصف شيء بعينه.. ثم يرتب تلك المعاني على الوجه الأحسن فيها ويلاحظ تشكلها في عبارات منتشرة.. ثم ينظم تلك العبارات المنتشرة.. فهذا لا يقال فيه بعيد المرامي في الشعر)[٥].

التعليق:

الأقرب أن يكون حازم قد قال: في عبارات منتشرة، بالثاء. لأن هذا ما يلائم حديثه عن نظمها بعد ذلك، ويلائم حديثه عن القوى الفكرية العشر، إذ تحدث عن القوة على التحيل في تصيير العبارات متزنة، وهي القوة السابعة من هذه القوى[٦]، ويلائم قوله في المنهاج: (..ثم يشرع في نظم العبارات التي أحضرها في خاطره منتشرة فيصيرها موزونة..)[٧].

٤٤ـ النص:

(فأما طريق معرفة القسمة الصحيحة التي للشعر من جهة أغراضه فهو أنَّ الأقاويل الشعرية لمَّا كان القصد بها استجلابَ المنافعِ واستدفاعَ المضارِّ ببسطها النفوسَ إلى ما يراد من ذلك وقبضها عما يراد بما يخيل لها فيه من خير أو شر.. سمي القول في الظفر والنجاة تهنئةً..)[٨].

التعليق:

الأقرب أن تكون العبارة: وقبضها عما لا يراد..

---

(١) جُبَيْلات بطريق مكة.

(٢) أرض فيها حجارة ورمل.

(٣) المنهاج: ٣١٦.

(٤) ن. السجلماسي. المنزع البديع: ٤٦٢. والعسكري. الصناعتين: ٤٤٨. والبغدادي. قانون البلاغة: ١١٤. وابن المعتز. البديع: ٦١. والحاتمي. الحلية: ١/٢١٦ـ٢١٧. وبديع أسامة: ٧٦. وابن أبي الإصبع. تحرير التحبير: ١٣٠ـ١٣١.

(٥) المنهاج: ٣٢٤.

(٦) ن. المنهاج: ٢٠٠.

(٧) المنهاج: ٢٠٤.

(٨) المنهاج: ٣٣٧.

٤٥ـ النص:

(فأما الأمور التي لم تحصل مما شأنه أن يطلب أو يُهرب عنه فلا يخلو من أن يكون المتكلم هو الطالبَ لها أو الهاربَ منها من تلقاء السامع، و يكونَ السامع هو الطالبَ لها أو الهاربَ عنها من تلقاء المتكلم. فما كان من المتكلم إلى السامع مما شأنه أن يطلب يُسَمَّى إذا لم يعلم رأيه فيه غرضاً، وما كان من تلقاء السامع إلى المتكلم وكان طلباً جزماً سمي اقتضاءً، فإن كان بتلطف سمي استعطافاً، وإن كان يرى أنه قد جاوز الوقتَ الذي كان يجب فيه سمي استبطاء، فإن كان ممَّا شأنه أن يهرب منه وأَنذَرَ به المتكلمُ من تلقاء نفسه أو من غيره سمي ذلك إيعاداً وتهديداً وإنذاراً وتخويفاً ونحو ذلك. فإن خافه من تلقاء السامع واستدفعه إياه سمي ذلك استعفاء أو استقالة أو ترضياً أو نحو ذلك.

فقد حصل بهذا الاعتبار إذن أقاويلُ عرضيات وترهيبات وتخويفيات واستدفاعيات ومنها الإطماعيات أيضاً ومقابِلَتُها وهو ما أَطْمَعَ القائلُ فيه أو أيأَسَ منه)[١].

(. . فينقسم القول على هذا إلى قصص ومشاجرة وحُكم وإشارة واستشارة وغرض واقتضاء وكفاية واستكفاء وترغيب وترهيب وإطماع وإياس)[٢].

التعليق:

الذي أراه أنه قال (العرض) ولم يقل (الغرض)، لقوله: فقد حصل بهذا الاعتبار إذن أقاويلُ عرضيات. . إلخ. فالترهيبات والتخويفيات هي ما يسمى الإيعاد والتهديد والإنذار والتخويف ونحو ذلك، والاستدفاعيات هي ما يسمى بالاستعفاء والاستقالة والترضي ونحو ذلك، والإطماعيات هي: الاقتضاء والاستعطاف والاستبطاء. فبقي العرضيات وليس في مقابلها إلاَّ ما كان من المتكلم إلى السامع مما شأنه أن يطلب ولم يعلم رأيه فيه.

ثم إن كل ما ذكره من استعطاف واستبطاء واقتضاء وتخويف واستعفاء أغراضٌ أيضاً[٣]. فأين ما يميز هذا النوع الأول، إذا لم يكن قد سماه عَرَضاً ؟

٤٦ـ النص:

(وقد يستشير أيضاً في الفضل بين المتنازعين)[٤].

التعليق:

الصواب: . . في الفصل بين المتنازعين، (بالصاد). لقوله قبل هذا: (. . فيكون الكلامُ على هذا إمَّا اقتصاصاً وإما مشاجرة وإما فصلاً في مشاجرة)[٥].

---

(١) المنهاج: ٣٤٠.
(٢) المنهاج: ٣٤٠.
(٣) ن. المنهاج: ٣٤١. معرف. ب.
(٤) المنهاج: ٣٤٠.
(٥) المنهاج: ٣٣٩.

٤٧ـ النص:

(وقصيدة عدي بن زيد يرثي ولده علقمة:

أَعَرَفْتَ أمسِ من لَمِيسَ طَلَلْ)[١].

التعليق:

رواية هذا الشطر في الأغاني هي:

تَعْرِفُ أَمْسِ مِنْ لَمِيسَ الطَّلَلْ[٢].

وقد أشار إلى ذلك المحقق نفسه في الهامش. وهي رواية صحيحة الوزن، بينما لا يصلح وزن هذا الشطر من السريع كما ورد في المنهاج إلا بتسكين العين، ولا أعتقد مثل حازم يجيز هذه الرواية ويفضلها على غيرها.

٤٨ـ النص:

(وليس يستعمل الكلام بالنظر إلى من قُصِدَ بالقول أولى ممن اتفق له بالعَرَضِ سكونُ نفسٍ إلى ما لا تسكن النفوس إليه خاصة بل بالنظر إليه وإلى غيره ممن يُقَدَّرُ مرور ذلك الكلام على سمعه عامة)[٣].

التعليق:

الصواب: إلى من قصد بالقول أوّلاً. والمقصود بالقول أولاً قد يتفق له ما ذكر، أي سكون النفس إلى ما لا تسكن إليه النفوس من توالي ذكر المعاني الموحشة، لذلك لا يُستعمل الكلام بالنظر إليه فقط، بل بالنظر إليه وعلى غيره ممن لا يقصد بالقول أولاً ايضاً.

٤٩ـ النص:

(فإن النظام اللطيف المأخذ، الرقيق الحواشي، المستعملَ فيه الألفاظُ العرفية في طريق الغزل، تخيل رقة نفس القائل)[٤].

التعليق:

الصواب: يخيل رقة نفس القائل، بالياء. لأن المقصود هو النظام.

٥٠ـ النص:

(أَسَفِي عَلَى أَسَفِي الَّذِي دلهْتِنِي عن علمه فيه عليَّ خفاء)[٥]

التعليق:

الصواب: فيه عَلَيَّ خَفَاءُ، بالباء. والخطأ في إثباته (فيه) واضح معنى وعروضاً. إذ يقصد

---

(١) المنهاج: ٣٥٢.
(٢) ن. الأغاني: ٢/ ١٥٣.
(٣) المنهاج: ٣٥٩ـ٣٦٠.
(٤) المنهاج: ٣٦٤.
(٥) المنهاج: ٣٦٨.

المتنبي أنه حزن لذهاب عقله لما لقي في هوى محبوبته من الشدة حتى لقد خفي عليه حزنه الذي إنما يدرك بالعقل[١].

٥١ـ النص:

(واعتبر ذلك بقول أبي سعيد المخزومي..)[٢].

التعليق:

الصحيح أنه أبو سَعْد لا أبو سعيد. ولا يَبْعُدُ أن يكون الخطأ من حازم نفسه. ن. سمط اللآلي ١/ ٥٧٨. والموشح: ٤٢٧. وأخبار أبي تمام: ٤٥ و٢٦٨. والمختار من شعر بشار: ٨٠. وطبقات ابن المعزّ: ٢٩٤. والأغاني في أماكن متفرقة من ترجمة دعبل: ٢٠/ ١٦٥ـ١٧٥. وشرح الحماسة للشنمّري: ١/ ٣١٠. ون. تصحيح المرصفي لهذا الخطأ على هامش زهر الآداب: ٢/ ٣٨٥. وهو من الأخطاء التي نبه عليها المرزباني في (معجم الشعراء).

٥٢ـ النص:

(كم أذنبتْ إليَّ الخيلُ بكري في جوانبها)[٣].

التعليق:

الصواب: كم أذنبتُ إلى الخيلِ بكري في جوانبها.

٥٣ـ النص:

(وقد جارانا الكلام في هذا الباب الفقيه العلامة أبو الحسن سهلٌ بن مالك، وكان إماماً في هذه الصناعة، وهناك الكاتب الأبرع أبو المطرف ابن عميرة نسيجُ وحده في البلاغة.

فقال ابو الحسن.. فقال لي أبو المطرّف..)[٤].

التعليق:

الخطاب لأبي الحسن بن سهل بن مالك فوجب إسقاط (لي) من النص، وكذلك فعل د. محمد ابن شريفة عند استشهاده به في مقدمة التنبيهات[٥]. وكأني بالناسخ توهم أن أبا الحسن هنا في قوله: فقال أبو الحسن.. هو أبو الحسن حازم القرطاجني فأضاف (لي) من عنده، والله أعلم.

ثانياً ـ الهوامش:

١ـ قال حازم: (والمعاني الشعرية منها ما يكونُ مقصوداً في نفسه بحسب غرض الشعر ومُعْتَمَداً إيرادُهُ ومنها ما ليس بمعتمد إيراده ولكن يورد على أن يُحاكَى به ما اعْتُمِدَ من ذلك أو

---

(١) ن. ديوان المتنبي: ١/ ١٤٢.
(٢) المنهاج: ٣٧٢.
(٣) المنهاج: ٣٧٢.
(٤) المنهاج: ٣٧٢ـ٣٧٣.
(٥) ن. التنبيهات: ١٢.

يحالَ به عليه أو غيْرَ ذلك. ولنسمِّ المعاني التي تكون من متن الكلام ونفس غرض الشعر المعاني الأول، ولنسمِّ المعاني التي ليست من متن الكلام ونفس الغرض ولكنها أمثلة لتلك أو استدلالات عليها أو غيرُ ذلك لا موجب لإيرادها في الكلام غير محاكاة المعاني الأُوَل بها أو ملاحظة وجه يجمع بينهما على بعض الهيآت التي تتلاقى عليها المعاني ويصارُ من بعضها إلى بعض: المعاني الثواني. فتكون معاني الشعر منقسمةً إلى أوائل وثوان)[١].

وقال المحقق في الهامش: «انظر محمد الطاهر ابن عاشور: ٥٦».

التعليق:

يتحدث حازم عن معاني الشعر، لا عن معاني الألفاظ، التي يتحدث عنها عبد القاهر، فعبد القاهر يتحدث عن المعنى (المعنى الأول)، ومعنى المعنى(المعنى الثاني) فقولنا: هو أسد، له (معنى أول) هو مدلول هذا الكلام، و(معنى ثان) هو كونه شجاعاً[٢].

بينما يتحدث حازم عن معان أول هي التي لها علاقة مباشرة بالغرض الشعري، وثوانٍ لا علاقة لها مباشرة بالغرض، وإنما تذكر بوساطة المعاني الأول لعلاقة تجمع بينهما كالاستدلال أو التشبيه أو الإحالة وما شابه ذلك اقتضت ذكر هذه المعاني الثواني وجعلت لها مكاناً ضمن متن النص[٣]. (فالأُوَلُ هي التي يكون مقصد الكلام وأسلوب الشعر يقتضيان ذكرها وبنية الكلام عليها. والثواني هي التي لا يقتضي مقصد الكلام وأسلوب الشعر بنية الكلام عليها)[٤].

لذلك فإن إشارة المحقق في نهاية هذه الإضاءة بالرجوع إلى كتاب شرح المقدمة الأدبية لمحمد الطاهر ابن عاشور فيه تغليط للقارىء، إذ أن ما يذكره ابن عاشور في كتابه، هو تعريف عبد القاهر للمعاني الأول والمعاني الثواني، ينقله عنه بالنص؛ وهو مختلف عن تعريف حازم لهما كما ذكرتُ.

٢ـ قال حازم: (وقد قال أبو علي ابن سينا: (الأقاويل الشعرية مؤتلفة من المقدمات المخيلة من حيث يعتبر تخييلها، كانت صادقة أو كاذبة. وبالجملة تؤلَّفُ من المقدمات من حيث لها هيئة وتأليف تقبلها النفس بما فيها من المحاكاة، بل ومن الصدق؛ فلا مانع من ذلك)[٥].

وقال المحقق في الهامش: هذا النص غير موجود في نشرة بدوي.

التعليق:

هو موجود في (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا[٦].

---

(١) المنهاج: ٢٣.

(٢) ن. الجرجاني. دلائل الإعجاز: ٢٦٣ـ٢٦٤. والتهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون: ٣/ ١٠٨٥.

(٣) المعاني الثواني هي معانٍ تابعة بعبارة حازم. المناج: ٢٤.

(٤) المنهاج: ٢٤.

(٥) المنهاج: ٨٣.

(٦) قال ابن سينا: (..والشعرية.. مؤلفة من المقدمات المخيلة، من حيث يعتبر تخييلها.. كانت صادقة أو =

٣ـ قال حازم: (ثم قال ابن سينا: (ولا يلتفت إلى ما يقال من أَنَّ البرهانية واجبة والجدلية ممكنةٌ أكثريةً والخطبيةَ ممكنة متساويةٌ لا ميل فيها ولا ندرة. والشعريةَ كاذبة ممتنعة. فليس الاعتبار بذلك، ولا أشار إليه صاحب المنطق)[١].

وقال المحقق في الهامش: هذا النص غير موجود في نشرة بدوي.

التعليق:

هو في (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا[٢].

٤ـ قال حازم: (وقال أبو علي أيضاً في موضع آخر: «وليس يجب في جميع المخيلات أن تكون كاذبة، كما لا يجب في المشهورات وما يخالف الواجب قبوله أن تكون لا محالة كاذبة. وبالجملة التخييل المحرك من القول متعلق بالتعجب منه: إما لجودة هيئته أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو حسن محاكاته)[٣].

وقال المحقق في الهامش: تقرأ هذه الجملة بهذا الوجه لا كما هي عليه عند بدوي: ١١٠.

التعليق:

ليس في الصفحة المشار إليها شيء من ذلك، ولست أدري إلى ماذا يشير في نشرة بدوي، فالنص المذكور إنما يوجد في (الإشارات والتنبيهات)[٤].

٥ـ قال حازم: (وقد قال أبو علي ابن سينا: «إنهم كانوا ينزلون الشاعر منزلة النبي فينقادون لحكمه ويصدقون بكهانته)[٥].

وقال أيضاً: (وكان القدماء.. على حالٍ قد نَبَّه عليها أبو علي ابن سينا فقال: «كان الشاعر في القديم ينزل منزلة النبي فيعتقد قوله، ويصدق حكمه، ويؤمن بكهانته)[٦].

= كاذبة. وبالجملة تؤلف.. من المقدمات من حيث لها هيأة وتأليف.. تستقبلها.. النفس بما.. فيها من المحاكاة، بل ومن الصدق. فلا مانع من ذلك ويروجه الوزن.

ولا تلتفت إلى ما يقال من أن.. البرهانية واجبة. والجدلية ممكنة أكثرية. والخطابية ممكنة.. متساوية لا ميل فيها ولا ندرة. والشعرية كاذبة ممتنعة. فليس الاعتبار بذلك، ولا أشار إليه صاحب المنطق). الإشارات والتنبيهات: ٤٦٢ـ٤٦٣.

(١) المنهاج: ٨٤.

(٢) ابن سينا. الإشارات والتنبيهات: ٤٦٢ـ٤٦٣. ن. الهامش ما قبل السابق.

(٣) المنهاج: ٨٤.

(٤) ابن سينا. الإشارات والتنبيهات: ٣٦٣.

(٥) المنهاج: ١٢٢.

(٦) المنهاج: ١٢٤.

التعليق:

علق المحقق على هذا النص بقوله[١]: لم نقف على هذه الجملة في نشرة بدوي. والنص في (الخطابة)[٢] لا في كتاب الشعر.

٦ـ قال المحقق في هامش صفحة: ١٤٦. معلقاً على بيت خالد بن صفوان:

فَإِنْ صُورَةٌ رَاقَتْكَ فَاخْبُرْ فَرُبَّمَا أَمَرَّ مَذَاقُ العُودِ وَالعُودُ أَخْضَرُ

(أورده قدامة بن جعفر والمرزباني ومثلا به لما عيب من معاني الشعر بسبب مخالفتها للعرف)[٣].

التعليق:

بل قال قدامة[٤] ونقل عنه المرزبني[٥]: (ومن عيوب المعاني أيضاً أن ينسب الشيء إلى ما ليس منه، كما قال خالد بن صفون..)، أما (مخالفة العرف) فهو العيب المذكور قبل ذكر هذا العيب، فكأن المحقق انتقل بصره من هناك إلى البيت مباشرة.

٧ـ قال حازم: (وقد فرّق الناس بين ما يكون المدح أو الذم حقيقياً، وما ليس بحقيقي من ذلك. وقسموا الفضائل التي يكون بها المدح الحقيقي إلى أربع خلال على ما أنا شارع في ذكره. فمن ذلك قول ابي الفرج قدامة، وقد سبقه القدماء إلى هذه القسمة..)[٦].

قال المحقق في الهامش: (المراد بالقدماء هنا الرواة وشراح الأشعار ونقادها، إذ ليس قبل كتاب قدامة كتب ذات مقاييس وقواعد).

التعليق:

المراد بالقدماء هنا قدماء الفلاسفة فهم الذين تحدثوا عن الكمال الذي يحصل بالفضائل[٧]. أما رواة الشعر وشراحه فقد كانوا أبعد الناس عن الحديث في مثل هذا.

---

(١) المنهاج: ١٢٢.

(٢) قال ابن سينا: (..ولمثل هذا ما كان الشاعر في القديم ينزل منزلة النبي، فيعتقد قوله، ويصدق حكمه، ويؤمن بكهانته). ابن سينا الخطابة: ٢٢١. وقد زعم مصطفى الجوزو أن هذا الكلام المنسوب إلى ابن سينا غير موجود في كتبه المعروفة لدينا. (ن. نظريات الشعر عند العرب: ٢٠٨). وكأن د. علي لغزيوي شك في هذه النسبة أيضاً في بحثه: (مناهج النقد الأدبي في الأندلس) إذ قال، بعد أن نقل كلام الجوزو: «ومهما يكن من أمر بشأن نسبة هذه المقولة إلى ابن سينا فإن المعنى اللغوي للفظة (شعر) عند العرب يحمل شيئاً من تلك الدلالة». (مناهج النقد الأدبي في الأندلس: ١٥٦).

(٣) المنهاج: ١٤٦.

(٤) قدامة. نقد الشعر. ك: ٢١٥.

(٥) ن. المرزباني. الموشح: ٢٩٥.

(٦) المنهاج: ١٦٥.

(٧) ن. ابن تيمية. كتاب الرد على المنطقيين: ٤٤٦ـ٤٤٧. وأرسطو. الخطابة: ٥٠ـ٥١.

٨ـ قال حازم: (لكني أوردُ في ما تَعَلَّقَ ببعض ذلك كلاماً كنت قيدتُهُ فيما تَقَدَّمَ، فإن فيه زيادة إفادةٍ إلى ما ذكرته)[١].

وقال المحقق في الهامش: الإشارة هنا إلى نفس ما احتوى عليه المعرف ذاته لارتباط المعلم (با)إثر ذلك به.

التعليق:

هذه الإشارة. كما هو بين لكلام سوف يأتي لا إلى كلام مضى. لذلك لا يمكن القول إنها إشارة إلى نفس ما احتوى عليه المعرف. وأما قوله: كنت قيدته فيما تقدم، فالظاهر، والله أعلم، أنه يريد، فيما تقدم من الزمان، وهو إشارة إلى كونه كان قد كتب المعلم الذي أورده بعد هذا المعرف، قبل كتابته لهذا المعرف نفسه. فكأنه وجد ما كتبه في هذا المعرف شديد الإجمال ووجد نفسه قد قيد ما أورده في المعلم الذي يليه في مرحلة سابقة من الزمانِ، فأتى به تالياً له، تتميماً وتكميلاً وتفصيلاً. وهو قوله في أول المعلم: (وأنا شارع في تتميم ذلك وتكميله وإيراد القول فيه مفصلاً)[٢]. ودليل ذلك هذا التكرار الذي نجده في المعلم الموالي، إذ لو كان كتبه لاحقاً لتجنبه لسَبْقِ وروده لحرصه على الإجمال واللمحة الدالة وبنائه لكتابه على ذلك. ولكنه كان مكتوباً على هذا الشكل أو قريب منه من قبل، ومثال ذلك قوله في أول هذا المعلم: (وبيان المعاني يكون بتعريها من الأوصافِ التي تبعدها عن البيان. وتلك الأوصافُ تنقسم: إلى ما يرجع إلى المعنى وإلى ما يرجع إلى اللفظ المعبر عنه. وتلك الأشياء الراجعة إلى المعنى أو إلى العبارة: إما أن تكون راجعة في كليهما إلى مادة أو إلى وضع وترتيب أو إلى مقدار أو إلى ما يكون متضمناً لهما أو ملتزماً)[٣].

فهذا الكلام يكاد يكون هو نفسه الوارد في الإضاءة السابعة من المعرف الذي سبق هذا المعلم وهو قوله: (وجملة الأمرِ أن اشتكال المعاني وغموضها من جهة ما يرجع إليها أو إلى عباراتها يكون لأمور راجعةٍ إلى موادِّ المعنى أو مواد العبارة أو إلى ما يكون عليه إجراؤهما من وضع وترتيبٍ أو إلى مقادير ما ترتب من ذلك أو إلى أشياء مضمنة فيهما أو أشياء خارجة عنهما)[٤].

٩ـ قال المحقق معلقاً على بيت أبي دهبل الذي ذكره حازم وهو:

صاح حي الإله أهلاً وداراً عند أصل القناة من جيرونِ

(. . والبيت طالع قصيدة لأبي دهبل في شامية أراد أن يتزوجها)[٥].

---

(١) المنهاج: ١٧٦.
(٢) المنهاج: ١٧٧.
(٣) المنهاج: ١٧٧.
(٤) المنهاج: ١٧٥.
(٥) المنهاج: ٢٤٠.

التعليق:

الصحيح أنها في شامية كان قد تزوجها[١].

١٠ـ وذكر حازم قول القائل:

«هـذا ولهـي، وقـد كتمـت الـولهـا صـونـاً لحـديـث مـن هـوى النفـس لهـا
يـا آخـر محبتـي ويـا أولهـا أيـام عنـائـي فيـك مـا أطـولهـا»

فقال المحقق: «الشاهد من فرائد المنهاج»[٢].

التعليق:

هذا الشاهد ليس من فرائد المنهاج، فقد ورد في المدهش لابن الجوزي[٣].

١١ـ قال المحقق معلقاً على قول حازم: (وقد وقع ما فيه الألفُ مع ما ليس فيه على قبح)[٤]:

«ويسمى هذا سنادا. ومنه قول العجاج:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي.

ثم قوله:

بسمسَم وعن يمين سَمْسَمِ»[٥].

التعليق:

ما ذكره المحقق لا شاهد فيه على ما يريده حازم، ولكن الشاهد على سناد التأسيس هو قوله من هذه القصيدة: فخندف هامة هذا العالم.

إذ أن كل القصيدة غيرُ مؤسَّسَة إلا هذا البيتَ وحدهُ[٦].

١٢ـ وقال المحقق معلقاً على قول حازم: (ومن المراثي قول الشاعر:

أيَـا جَـارتَـا مَـنْ يجتمـعْ يتفَـرَّقِ وَمَـنْ يَـكُ رهْنـاً للحـوادثِ يَغْلَـقِ)[٧]

(البيت من فرائد المنهاج).

التعليق:

كيف يكون هذا البيت من فرائد المنهاج وقد جعله حازم ضمن أبيات قال عنها: إنها مما

---

(١) ن. الأصفهاني. الأغاني: ٧/ ١٢٧.
(٢) المنهاج: ٢٤٢.
(٣) ن. ابن الجوزي. المدهش: ٤٠٨.
(٤) المنهاج: ٢٧٢.
(٥) المنهاج: ٢٧٢.
(٦) ن. في ذلك: ابن الدهان. الفصول في القوافي. ٧٤. وابن رشيق. العمدة: ١/ ٣١٨. والمرزباني. الموشح: ١٩ و٣١.
(٧) المنهاج: ٣١٢.

اختاره الناس قبله ؟[١]. فهذا بيت معروفٌ ذكرهُ أكثر من واحد، منهم القالي في أماليه، والبكري في فصل المقال واللآلي، والعسكري في الجمهرة. وهو لزُميل بن أُبَيْر الفزاري، قاتل سالم بن دارة. وقد يروى لطارق بن صفوان الضبي أو لعمارة بن صفوان[٢].

١٣ـ قال حازم (فأما العبث في العبارات والزيادة في حروف الكلم على ما سُمع من العرب، كقول بعضهم:

شَـــرِبْـــرِبْـــتُ بِمَـــاخُـــورِ علـــــــى دُفٍّ وَطَنْبُـــــــورِ

فليس يقع مثل هذا لمن يقصد أن يكون كلامه عربياً..)[٣].

التعليق:

لم يذكر المحقق صاحب هذا البيت، والظاهر أنه لم يتوصل إلى معرفته، لأنه حريصٌ على تخريج الأبيات. وهو للأحنف العكبري وقد ذكره الثعالبي في (اليتيمة)[٤].

١٤ـ قال حازم: (فقد عاب بعض المتكلمين في هذه الصناعة قول أبي نصر بن نباتة:

وقـــال لنـــا الـــزمـــانُ: ظلمتمـــوهـــم فقلنـــا للـــزمـــان: دعِ الفضـــولاَ

لأن هذا ليس من نمطِ ما بني عليه كلامه من الجد.. ولو ورد مثل هذا في شعر ابن حجاج وأضرابه من أهل الهزل والمجون لكان مرضياً مختاراً بالنسبة إلى طريقته)[٥].

وقال المحقق في الهامش معلقاً على قول حازم: فقد عاب بعض المتكلمين..: (يريد النقاد والأدباء).

التعليق:

الحقيقة إنما يريد حازم ابن سنان لا غيره، فهو صاحب هذا الشاهد، وعنه نقله حازم، ونقل عنه تعليقه عليه أيضاً. قال ابن سنان: (..ألا ترى أن قول ابن نباتة:

وقـــال لنـــا الـــزمـــان: ظلمتمـــوهـــم فقلنـــا للـــزمـــان دع الفضـــولاَ

ليس بمختار على طريقته في الجد وفنه، ولو ورد في شعر أبي عبد الله ابن الحجاج كان مرضياً مختاراً)[٦].

١٥ـ وقال المحقق معلقاً على قول حازم: «قال القائل:

ومـــا الشعـــر إلا خطبـــة مـــن مـــؤلـــف يجـــيء بحـــق أو يجـــيء بـبـــاطـــل»

---

(١) ن. المنهاج: ٣١٢.

(٢) ن. سمط اللآلي للميمني: ٦٨٨/٢. وجمهرة الأمثال للعسكري: ٢٢٠/٢. وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري: ٢٦.

(٣) المنهاج: ٣٣٢.

(٤) ن. الثعالبي. اليتيمة: ١٣٩/٣.

(٥) ن. المنهاج: ٣٣٢.

(٦) ابن سنان. سر الفصاحة: ١٦٩.

(البيت من فرائد المنهاج)[١].

التعليق:

هذا بيت معروف للأحوص. وكيف يكون من فرائد المنهاج بيت أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء، والأصبهاني في الأغاني ؟[٢].

١٦ـ وقال المحقق معلقاً على شاهدٍ أورده حازم، وهو قول الشاعر:

ألا يا لقومي للرقاد المسهّدِ

«لم نقف على بقية البيت، وهو من فرائد المنهاج»[٣].

التعليق:

هذا بيت لإسماعيل بن يسار ذكره الأصفهاني في الأغاني وبقيته:

وللماءِ ممنوعاً من الحائمِ الصَّدِي[٤].

١٧ـ وقال المحقق معلقاً على قول الشاعر الذي أورده حازم، وهو:

تَبَدَّلَ بالأنسِ صَوْتَ الصَّدَى وسَجْعَ الحمامةِ تدعو هديلاَ

«البيت من فرائد المنهاج»[٥].

التعليق:

هذا البيت لكثير عزة، وقد ورد في الأغاني برواية:

تبدل بالحي صوتَ الصَّدِي ونَوْحَ الحمامةِ تدعو هَديلاَ[٦]

١٨ـ وقال المحقق معلقاً على قول حازم:

«واعتبر ذلك بقول أبي سعد المخزومي:

ذنبي إلى الخيل كري في جوانبها إذا مشى الليث فيا مَشْيَ مُخْتَبِلِ»

[البيت من فرائد المنهاج][٧].

---

(١) المنهاج: ٣٦١.

(٢) ن. ابن قتيبة. الشعر والشعراء: ١/٥٠٦. والأصبهاني. الأغاني: ٩/٢٥٩. والزجالي. ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام (مخطوط): (٧١.أ).

(٣) المنهاج: ٣٦٩. ها: ٣.

(٤) ن. الأصفهاني. الأغاني: ٤/٤٠٦. و٤/٤٢١.

(٥) المنهاج: ٣٧٠. ها: ١.

(٦) ن. الأصفهاني. الأغاني: ٨/٣٧٣. والهديل صوت الحمام أو خاص بوحشيها. أو هو فرخ على عهد نوح مات عطشاً وضيعة، أو صاده جارح من الصيد، فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه. ن. ابن قتيبة. أدب الكاتب: ١٦٠ـ١٦٢. والفيروز آبادي. القاموس: ٤/٦٩. والبغدادي. حاشية على شرح بانت سعاد: ٢/٣١.

(٧) المنهاج: ٣٧٢.

التعليق:

كيف يكون من فرائد المنهاج بيت ورد ضمن حماسة أبي تمام بشرح الأعلم الشنتمري (٤١٠-٤٧٦هـ) ؟ وهو من حماسية أولها:

مَنْ لِي بِرَدِّ الصِّبَا واللَّهْوِ والغَزَلِ هيهات ما فاتَ من أيامها الأُولِ[١]

ثالثاً - معجم المصطلحات والألفاظ الغريبة:

ألحق المحقق بآخر الكتاب معجماً وضعهُ للمصطلحاتِ والألفاظ الغريبة، وهو على أهميته يتخلله قصورٌ من جهاتٍ عدةٍ، يمكن رَجْعُها إلى خمسة أمورٍ هي:

أولاً - الاقتصار في تعريف المصطلح على تكرار تعريف حازم له:

وهو أمر لا يحتاج معه القارىء إلى ذكر مثل هذا التعريف في المعجم لوروده في متن الكتاب، وإنما يُحتاج إلى كشف أعمق عن معنى ذلك المصطلح بزيادة شرحٍ وبيانٍ، ومثال ذلك قول المحقق في تعريف الدخيل: (.. المتصورات أو المعاني الأصيلة. المتصورات أو المعاني الدخيلة ما لم يوجد لها فرح أو ترح أو شجو في خطرة النفوس ومعتقداتها العادية. فلا يتألف منها كلام عال في البلاغة)[٢]. فهذا إنما هو تكرار وإعادة لما قاله حازم في تعريفه. إذ قال: (فالمتصورات التي في فطرة النفوس ومعتقداتها العادية أن تجد لها فرحاً أو ترحاً أو شجواً هي التي ينبغي أن نسميها المتصورات الأصيلة. وما لم يوجد ذلك لها في النفوس ولا معتقداتها العادية فهي المتصورات الدخيلة)[٣].

ثانياً - النقل من بعض المعاجم المصطلحية دون النظر إلى خصوصية المصطلح المستعمل عند حازم:

ومثال ذلك نقله عن (التعريفات) للجرجاني تعريفه للنظم بقوله بأنه (الألفاظ المرتبة المسوقة المعتبرة دلالتها على ما يقتضيه العقل)[٤]. فهذا تعريف لا يشرح بالضرورة معنى مصطلح (النظم) في (المنهاج) بقدر ما يشرح معنى مصطلح (النظم) بصفة عامة.

ثالثاً - عدم التمييز بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي:

ومثال ذلك تعريفه لمصطلح الشجو بأنه يعني الهم والحزن[٥]، وهذا تعريف معجمي صحيح، ولكنه بالنظر إلى استعمال حازم لهذه الكلمة غير صحيح، أي أنه تعريف (مصطلحي) غير صحيح، لأن حازماً يقسم طرق الشعر من حيث التأثير إلى ثلاث جهات: جهة الفرح، وجهة التفجع والحزن، وجهة ثالثة هي الشاجية، وهي التي تجمع بين الفرح والحزن، واللذة

(١) ن. شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ١/ ٣١٠-٣١٣.
(٢) ابن الخوجة. م.م. المنهاج: ٤٠٢.
(٣) المنهاج: ٢٢.
(٤) المنهاج: ٤١٧. والجرجاني. التعريفات: ٢٤٢.
(٥) ن. المنهاج: ٤٠٧ و٢٢.

والألم[١]. فتعريف الشجو بما عرفه به ابن الخوجة فيه تكرارُ ذكرٍ للطريقة الثانية، وإغفال لما يقصده حازم بالشجو.

ومن ذلك أيضاً تعريفه لمصطلح الأسلوب بأنه يعني الطريق والمنهج[٢]. وهو تعريف عام لا يساعد على فهم ما يقصده حازم بالأسلوب، ولو نقل تعريف حازم له لكان أجْدَى، فقد عرف حازم الأسلوب بقوله: (فالأسلوب هيأة تحصل عن التأليفات المعنوية، والنظم هيأة تحصل عن التأليفات اللفظية)[٣].

رابعاً ـ شرح الألفاظ شَرْحاً عاماً غير خاص:

ومن ذلك شرحه لكلمة الطراءة بكونها تعني اللين[٤] وذلك في قول حازم الذي نقله عن ابن سينا: (وللمحاكاة شيء من التعجيب ليس للصدق لأن الصِّدْقَ المشهور كالمفروغ منه، ولا طراءة له. والصدق المجهول غير ملتفت إليه)[٥].

وواضح أن اللين قد يلحق المحاكاة كما قد يلحق الصدق بنوعيه. فيكون قصده هنا أن الصدق المشهور لا جِدَّة له ولا غرابة، وذلك لشهرته. من طرى إذا تجدَّدَ أو من الطري بمعنى الغريب[٦]. والأمر أوضح في قول حازم: (. . وأيضاً فإن محاكاة الشيء بغيره أطرف من محاكاته بصفات نفسه. وهي أكثر جدة وطراءة منها. .)[٧].

خامساً ـ تقديم تعريفات غير دقيقة لمصطلحات حازمية:

فمن ذلك تعريف المحقق لمصطلح (الركن) في (معجم المصطلحات والألفاظ الغربية) بقوله: (. . من البيت زاويته. ومن الوزن الشعري السواكن مطردة كانت أو غير مطردة)[٨].

وهذا تعريف غير دقيق إذ لا يعتبر حازم الساكن غير المطرد ركناً إلا إذا جاءَ بعد حركتين فأكثر. وهذا أمرٌ إن لم يكن قاله فقد دلت عليه أمثلته. وذلك كما لم يعتبر الحركة بين ساكنين قطراً[٩]. ولهذا الأمر جَعَلَ الكامل قائماً بعد القطع (حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله: فعلاتن) على أحد عشر ركناً وقبله على اثني عشر ركناً، لأنه لم يعد الساكن الأخير الذي جاء بعد حركة واحدة ركناً. وكذلك الأمر في الوافر إذ جعله قائماً على عشرة أركان، لأنه لا يعد الساكن الأخير في (فعولن) ركناً لوروده بعد حركة واحدة. بل وكذلك الأمر في سائر البحور التي

---

(١) ن. المنهاج: ٢١ـ٢٢.
(٢) ن. المنهاج: ٤٠٦.
(٣) المنهاج: ٣٦٤.
(٤) المنهاج: ٤١٠.
(٥) المنهاج: ٨٦.
(٦) ن.ل.مادة. طرا: ٦/١٥.
(٧) المنهاج: ١٢٩.
(٨) المنهاج: ٤٠٤.
(٩) ن. المنهاج: ٢٥٤ـ٢٥٦.

ذكر عدد أركانها[١]. وإذا كان الأمر كذلك فإنه ليس صحيحاً أن حازماً يقصد بالأركان السواكن على إطلاقها كما يفهم من كلام المحقق.

ومن ذلك أيضاً تعريفه لمصطلح الغرض بقوله في معجم المصطلحات والألفاظ الغريبة: (غرض. متداول = قصد. ما يهدف إليه الشاعر من القول)[٢]. وهذه عبارة لا تسعف كثيراً في فهم ما يريده حازم الذي يفرق بين الغرض والمقصد وذلك في مثل قوله: (معرف دال على طرق المعرفة بكيفيات مآخذ الشعراء في نظم الكلام وإنشاء مبانيه وما يقدمونه بين يدي ذلك من تصور أغراض القصائد والمقاصد اللائقة بتلك الأغراض وتصور المعاني المنتسبة إلى تلك المقاصد والمنتمية إليها. .)[٣]. إذ عبارة المحقق عامة، وتوحي مع ذلك أن الغرض والقصد شيء واحد. والذي يبدو، والله أعلم، أن الغرض أعم من المقصد، والمثال الذي نقدمه على ذلك مما يمكن أن يكون كالتفسير لعبارة حازم التي أوردناها، هو قول الأخطل:

وقد جعل الله الخلافة فيكم لأزهر لا عاري الخوان ولا جدب

فالغرض هنا هو: المدح. والمقصد هو: مدح الخليفة. والمعنى غير المنتسب إلى هذا المقصد هو مدحه الخليفة بما لا يمدح به الملوك ويمدح به غيرهم[٤]. فهذا المعنى قد ينتسب إلى الغرض الذي هو المدح ولكنه لا ينتسب إلى المقصد الذي هو مدح الخليفة. لذلك نظر إلى المعاني في انتسابها إلى المقاصد لا إلى الأغراض، ونظر إلى المقاصد في انتسابها إلى الأغراض. ومثال عدم تصور المقصد للغرض قول الأخطل:

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه فاليوم طَيَّرَ عن أثوابه الشَّرَرُ

(أراد أن يمدحه فهجاه)[٥].

رابعاً ـ الفوات:

١ـ قال السبكي: (وقال حازم في منهاج البلغاء: الفصاحة أخصُّ من البلاغة)[٦].

٢ـ قال السبكي عند حديثه عن شروط فصاحة المفرد: (. . منها أن تكون متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها. والمتوسطة ثلاثة أحرف. فإن كانت الكلمة على حرف واحد مثل: قِ، فعل أمر، في الوصل قبحت وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا بأن يليها مثلها. ذكره حازم)[٧].

---

(١) ن. المنهاج: ٢٥٦ـ٢٥٧.

(٢) المنهاج: ٤١٢.

(٣) المنهاج: ٢٠٢.

(٤) ن. المرزباني. الموشح: ١٩٢. والعسكري. الصناعتين: ٩٠. وابن رشيق. العمدة: ٢/ ٧٧٤. وابن سنان. سر الفصاحة: ٢٦٠.

(٥) المرزباني. الموشح: ٣٨٠. وابن سنان. سر الفصاحة: ٢٥٩.

(٦) السبكي. عروس الأفراح (شروح التلخيص): ١/ ٧٥.

(٧) المصدر نفسه: ١/ ٩١.

٣ـ قال السبكي: (وقد ذكر حازم كراهة لفظ (الجرشى)[١] وعلله بتتابع الكسرات وتماثل الحروف وكونها حوشية)[٢].

٤ـ قال السبكي: (ونقل حازم عن جماعة أن التكرار يحسن في مواضع الشوق والمدح والهجاء. ويرد بأن هذه المواضع وغيرها سواء في اختلاف ذلك باختلاف المقام والحال. وذكر من المستحسن قول أبي تمام:

كريمٌ متى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ والورى معي وإذا ما لمته لُمْتُهُ وحدي

قال: فإنه لا سبيل إلى التعبير عن هذا المعنى إلا بالتكرار. وقال: وكذلك كل ما لا يمكن التعبير عنه إلا بالتكرار فهو حسن. قال: فهذا بيت تكررت فيه حروف الحلق وتكررت فيه ألفاظ وهو يحسن. قلتُ: ومنه يُعلمُ أن ما لعله يُتخيل فيه من الثقل إنما هو للتكرار لا لاجتماع الحاء والهاء كما سبق. ألا ترى إلى قوله: تكررت فيه حروف الحلق ولم يقل تعددت. قال: ومِمَّا لا يمكن التعبير عنه إلا بالتكرار فَحَسُنَ، وإن خالف فيه بعضهم، قول المتنبي:

وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راشد

فلعل ممدوحه كان له قصد في ذكره الأسماء على هذا الترتيب)[٣].

٥ـ قال السبكي: (قال حازم نقلاً عن أفلاطون: الفصاحة لا تكون إلا لموجود، والبلاغة تكون لموجود ومفرد)[٤].

٦ـ قال السبكي: (وأما الكاف وكأنَّ فالمتبارد إلى الذهن أن (كأن) أبلغ وكذلك صَرَّحَ به الإمام فخر الدين في «نهاية الإيجاز» وكذلك حازم في «منهاج البلغاء». وقال: وهي إنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره. ولذلك قالت بلقيس: كأنه هو)[٥].

٧ـ قال السبكي: (وشرط قدامة في الطباق اتحادَ اللفظ أي اشتراكَ المعنيين المتقابلين في لفظ واحدٍ. قال: وأما ذكر الشيء وضده من غير اتحاد اللفظ فيسمى: التكافؤ. كذا نقله عنه جماعة منهم حازم[٦] وابن الأثير وعبد اللطيف[٧]

---

(١) أي في قول المتنبي:

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشّى شريف النسب

الجرشى أي النفس. ون. ابن سنان. سر الفصاحة: ٦٦ وديوان المتنبي: ١/ ٢٢٧.

(٢) السبكي. عروس الأفراح: ١/ ٩١.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ١١٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ٣/ ٣٩٤. والزركشي. البرهان: ٢/ ٤٠٨. والسيوطي. معترك الأقران: ٢/ ٢٤٦. وقد أثبت المحقق هذا النص (المنهاج: ٣٩٠) ولكنه غفل عن وروده في (عروس الأفراح) فأورده نقلاً عن الزركشي.

(٦) ن. المنهاج: ٤٨.

(٧) يقصد البغدادي.

وغيرهم)[١].

٨ـ قال السبكي: (ذكر غير المصنف أنواعاً من التجنيس منها التجنيس المعتل، وهو ما تقابل في لفظيه حرفَا مَدٍّ ولين متغايران أصليان أو زائدان، مثل: نار ونور، وشمال وشمول. ومنها التجنيس المقصور، نحو: سنا وسناء، ومثل: جنا وجناح. ومنها تجنيس التنوين، إما مقصور نحو: شجى وشجن، أو منقوص نحو: مطاعن ومطاع في قافية نونية. ذكر ذلك كله حازم. ومنها تجنيس الإشارة وسماه حازم تجنيس الرسالة، وهو أن يُكنى عن إحدى الكلمتين كقوله:

إنـــي أحبـــك حبـــاً لـــو تضمنـــه سلمـى سميـك زل الشـاهـق الـراسـي[٢]

أراد بسميها سلمى أحد جبلي طيء.. قال حازم: ومنها تجنيس الإضافة مثل: بدر تمام وليل تمام، كقول البحتري:

أيـــا قمـــر التمـــام أعنـــت ظلمـــاً علـــي تَطَـــاوُلَ الليـــلِ التَّمـــامِ[٣][٤]

٩ـ قال السبكي: (الصنف الواحد من التجنيس في الصفة الواحدة لا ينبغي أن يقع بين أكثر من لفظين وأن لا يعززا بثالث إلا حيث يكون المعنى يقتضي اقتران أشياء يصدق عليها لفظ متفق باشتراك وتواطؤ، فيكون في اقتران تلك الأشياء على وجوه من التعلق تحسين للمعنى، فيعبر عن تلك الأشياء على جهة تجنيس أو تصدير أو ترديد ونحوه، فأما ما فوق ذلك فمكروه عندهم؛ نقله حازم. قال: وأما مقدار ما يستعمل في القصيدة من أصناف التجنيس فيجب أن لا يعنى بكثرته كل العناية فإن ذلك شاغل عن النظر في المعاني. قال: وأحق التجنيس أن يحتمل تكراره المشتق والملحق به، وأحقهما بالإقلال المركب والمصحف)[٥].

بيـان الرمـوز

ل: لسان العرب.

ك: كمال مصطفى.

خ: محمد عبد المنعم خفاجي.

ن: انظر.

ت: توفي.

ط: طبعة.

ق.ب: قبل الميلاد.

---

(١) السبكي. عروس الأفراح: ٤/ ٢٨٧.

(٢) البيت لدعبل. ن. ابن رشيق. العمدة: ١/ ٥٦٥. والسجلماسي. المنزع البديع: ٤٩٦ـ٤٩٧. وسماه تجنيس الكناية.

(٣) ن. ابن رشيق. العمدة: ١/ ٥٦٢. والجرجاني. الوساطة: ٤٤، وسماه التجنيس المضاف.

(٤) السبكي. عروس الأفراح: ٤/ ٤٣٢ـ٤٣٣.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ٤٣٣.

لائحة المصادر والمراجع

● الآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى). ت: ٣٧٠هـ.

ـ **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**: تحقيق: السيد أحمد صقر. ج: ١و٢. دار المعارف. ط: ٤. دراسة وتحقيق: د. عبد الله حمد محارب. ج: ٣. ق: ١و٢. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط: ١. ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م.

● ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين). ت: ٦٣٧هـ.

ـ **أ. كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**: تحقيق: د. النبوي عبد الواحد شعلان. الزهراء للإعلام العربي ـ القاهرة.

ـ **ب ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانه. دار نهضة مصر ـ القاهرة.

● أرسطوطاليس. ت: ٣٢٢ق.م.

ـ **فن الخطابة**: ترجمة عن اليونانية وعلق عليه وقدم له: د. عبد الرحمان بدوي. دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد. ط: ٢. ١٩٨٦م.

● إسحاق بن حنين. ت: ٢٩٩هـ.

ـ **كتاب المقولات. (كتاب أرسطوطالس المسمى «قاطيغوريا» أي «المقولات»)**: طبع ضمن كتاب «منطق أرسطو». ج: ١. حققه وقدم له: د. عبد الرحمان بدوي. وكالة المطبوعات. الكويت. دار القلم. بيروت. ط: ١. ١٩٨٠م.

● ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصري). ت: ٦٥٤هـ.

ـ **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**: تحقيق: د. حفني محمد شرف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة.

● الأصبهاني (أبو الفرج علي بن الحسين). ت: ٣٥٦هـ.

ـ **كتاب الأغاني**: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب).

● بدوي (عبد الرحمان).

ـ **حازم القرطاجني ونظريات أرسطو في البلاغة والشعر**: ضمن كتاب: إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين. طبعة: ١٩٧١م.

● البديعي (الشيخ يوسف البديعي الدمشقي). ت: ١٠٧٣هـ.

ـ **الصبح المنبي عن حيثية المتنبي**: تحقيق: مصطفى السقا. محمد شتا. عبده زيادة عبده. دار المعارف. ط: ٢.

● البرقوقي (عبد الرحمان). ت: ١٩٤٤م.

ـ **شرح ديوان المتنبي**: دار الكتاب العربي. بيروت. ١٩٨٠م.

● ابن بسام (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني). ت: ٥٤٢هـ.

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تحقيق: د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

● البغدادي (عبد القادر بن عمر). ت: ١٠٨١هـ.

ـ **أ. حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام**: تحقيق: نظيف محرم خواجه. دار النشر فرانز شتايزج: ١. شتوتغارت/ دار صادر. بيروت. ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ج: ٢. فيسبادن/ دار صادر. بيروت. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ط: ١.

کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام و ایران
تأسیس ۱۳۷۴

ـ ب. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية**: دار صادر. بيروت. ط: ١.

● البكري (أبو عبيد). ت: ٤٨٧هـ.

ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: تحقيق: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط: ٣. ١٩٨٣م.

● التبريزي (الخطيب التبريزي). ت: ٥٠٢هـ.

ـ **الوافي في العروض والقوافي**: تحقيق: عمر يحيى وفخر الدين قباوة. دار الفكر. ط: ٣. ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ.

● أبو تمام. (حبيب بن أوس الطائي). ت: ٢٣١هـ.

ـ **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**: تحقيق: محمد عبده عزام. دار المعارف. القاهرة. المجلد الأول. ط: ٥. المجلدان الثاني والثالث. ط: ٤. المجلد الرابع. ط: ٣.

● التهانوي (محمد أعلى بن علي).

ـ **كتاب كشاف اصطلاحات الفنون**: دار صادر. بيروت.

● ابن تيمية (تقي الدين أحمد). ت: ٧٢٨هـ.

ـ **كتاب الرد على المنطقيين**: دار المعرفة. بيروت. (طبعة مصورة عن طبعة بمباي بالهند. ١٣٦٨هـ).

● الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل). ت: ٤٢٩هـ.

ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: تحقيق: مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٩٨٣م.

● الجرجاني (الشريف علي بن محمد). ت: ٨١٦هـ.

ـ **كتاب التعريفات**: دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٩٨٣م.

● الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد). ت: ٤٧١هـ.

ـ **دلائل الإعجاز. (كتاب دلائل الإعجاز)**: قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط: ٢. ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

● الجرجاني (علي بن عبد العزيز). ت: ٣٦٦هـ.

ـ **الوساطة بين المتنبي وخصومه**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. علي محمد البجاوي. دار القلم. بيروت.

● الجوزو (مصطفى).

ـ **نظريات الشعر عند العرب «الجاهلية والعصور الإسلامية»**: دار الطليعة. بيروت. ط: ٢. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين بن علي). ت: ٥٩٧هـ.

ـ **المدهش**: تحقيق: مروان قباني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ٢. ١٩٨٥م.

● الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد). ت: ٣٩٣هـ أو ٤٠٠هـ.

ـ **عروض الورقة**: تحقيق: محمد العلمي. دار الثقافة. الدار البيضاء. ط: ١. ١٩٨٤م.

● الحاتمي (أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر). ت: ٣٨٨هـ.

ـ **حلية المحاضرة في صناعة الشعر**: تحقيق: د. جعفر الكتاني. دار الرشيد للنشر. العراق. ١٩٧٩م.

● حازم القرطاجني (أبو الحسن حازم بن محمد). ت: ٦٨٤هـ.

ـ **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**: تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة. دار الغرب الإسلامي. ط: ٣. بيروت. ١٩٨٦م.

● ابن حيدر البغدادي (أبو طاهر محمد بن حيدر). ت: ٥١٧هـ.

ـ **قانون البلاغة في نقد النثر والشعر**: تحقيق: د. محسن غياض عجيل. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط: ١. ١٩٨١م.

● الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان). ت: ٤٦٦هـ.

ـ **سر الفصاحة**: دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ.

● ابن الدهان (أبو محمد سعيد بن المبارك). ت: ٥٦٩هـ.

الفصول في القوافي: تحقيق: د. محمد عبد المجيد الطويل. دار الثقافة العربية. القاهرة. ط: ١. ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

● ابن رشد (أبو الوليد بن رشد). ت: ٥٩٥هـ.

ـ **تلخيص كتاب المقولات**: تحقيق: د. محمود قاسم. راجعه وأكمله وقدم له وعلق عليه: د. تشارلس بترورث و د. أحمد عبد المجيد هريدي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٠م.

● ابن رشيق (أبو علي الحسن). ت: ٤٥٦هـ.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه: تحقيق: د. محمد قرقزان. دار المعرفة. بيروت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● الزجالي (أبو يحيى). ت: ٦٩٤هـ.

ـ **ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام. (مخطوط المكتبة العامة بالرباط)**.

● الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله).

ـ **البرهان في علوم القرآن**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة. بيروت. ط: ٢.

● السبكي (أحمد بن تقي الدين علي بن عبد الكافي بهاء الدين). ت: ٧٧٢هـ.

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: طبع ضمن «شروح التلخيص». دار الكتب العلمية. بيروت.

● السجلماسي (أبو محمد القاسم). (القرن الثامن للهجرة).

ـ **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**: تحقيق: د. علال الغازي. مكتبة المعارف. الرباط. ط: ١. ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

● سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر). ت: ١٧٧هـ.

ـ **الكتاب**: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب. بيروت.

● ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله). ت: ٤٢٣هـ.

ـ **أ ـ الإشارات والتنبيهات. (القسم الأول)**: تحقيق: د. سليمان دنيا. دار المعارف. القاهرة. ط: ٣.

ـ **ب ـ الخطابة (الشفاء/ المنطق)**. ج: ٤. : تحقيق: د. محمد سليم سالم. تصدير ومراجعة: د. إبراهيم مدكور. القاهرة.

ـ **ج. فن الشعر من كتاب الشفاء**: تحقيق: عبد الرحمان بدوي. (ضمن كتاب «فن الشعر»). دار الثقافة. بيروت. ط: ٢. ١٩٧٣م.

● السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر). ت: ٩١١هـ.

معترك الأقران في إعجاز القرآن: ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

● الشنتمري (أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم). ت: ٤٧٦هـ.
ـ **تجلي غرر المعاني عن مثل صور الغواني والتحلي بالقلائد من جوهر الفوائد في شرح الحماسة**: تحقيق: د. علي المفضل حمودان. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي. دار الفكر. بيروت. ط: ١. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
● صفوت (أحمد زكي).
ـ **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**: دار الحداثة. بيروت. ط: ١. ١٩٨٥م.
● ابن طباطبا (محمد بن أحمد). ت: ٣٢٢هـ.
ـ **عيار الشعر**: تحقيق: د. طه الحاجري. د. محمد زغلول سلام. المكتبة التجارية. القاهرة. ١٩٥٦م. وبتحقيق: عباس عبد الساتر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
● العسكري (أبو هلال). ت. بعد: ٣٩٥هـ.
ـ **أ ـ جمهرة الأمثال (كتاب جمهرة الأمثال)**: ضبطه: د. أحمد عبد السلام. خرج أحاديثه: محمد سعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
ـ **ب ـ الصناعتين (كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر)**: تحقيق: مفيد قميحة. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٩٨١م.
● العلمي (محمد).
ـ **العروض والقافية: دراسة في التأسيس والاستدراك**: دار الثقافة. الدار البيضاء. ط: ١. ١٤٠٤هـ(١٩٨٣م.
● **العمري (محمد)**.
ـ **البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها**: أفريقيا الشرق. الدار البيضاء. بيروت. ١٩٩٩م.
● ابن عميرة (أبو المطرف أحمد ابن عميرة).
التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات. ت: ٦٥٨هـ: تحقيق: محمد ابن شريفة. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. ط: ١. ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
● الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان). ت: ٣٣٩هـ.
ـ **إحصاء العلوم**: تحقيق: د. عثمان أمين. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ط: ٣. ١٩٦٨م.
● الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة). ت: ١١٤هـ.
ـ **ديوان الفرزدق**: دار صادر بيروت. وبشرح: علي فاعور. دار الكتب العلمية. بيروت. ط: ١. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
ـ **شرح ديوان الفرزدق. إيليا الحاوي**: دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة. بيروت. ط: ١. ١٩٨٣م.
● الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب). ت: ٨١٧هـ.
ـ **القاموس المحيط**: دار الجيل. بيروت.
● **أبو القاسم السبتي (محمد بن أحمد)**. ت: ٧٦٠هـ.
ـ **رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة**: تحقيق وشرح: محمد الحجوي. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المملكة المغربية. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
● ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم). ت: ٢٧٦هـ.
ـ **أ ـ أدب الكاتب**: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة. مصر. ط: ٤. ١٩٦٣م.

ـ ب ـ **الشعر والشعراء**: تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٢م.

● قدامة بن جعفر (أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة). ت: ٣٣٧هـ.

ـ **نقد الشعر**: تحقيق: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط: ٣. وبتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية. بيروت.

● **الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)**. ت: ١٠٩٤هـ.

ـ **الكليات**: أعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة. ط: ١. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

● الغزيوي (علي).

ـ **مناهج النقد الأدبي في الأندلس بين النظرية والتطبيق خلال القرنين السابع والثامن للهجرة**. (مرقون): أطروحة لنيل دكتوراة الدولة في اللغة العربية وآدابها، أعدت تحت إشراف: د. محمد ابن شريفة. السنة الجامعية: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ـ١٩٩٠م. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط.

● امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو).

ـ **ديوان امرىء القيس**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة. ط: ٥.

● المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران). ت: ٣٨٤هـ.

ـ **الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر**: تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الفكر العربي. القاهرة.

● **ابن المعتز (عبد الله)**. ت: ٢٩٦هـ.

ـ **البديع (كتاب البديع)**: تحقيق: أغناطيوس كراتشقوفسكي. طبعة مصورة عن طبعة لندن. ١٩٣٥م.

● ابن منظور المصري (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم). ت: ٧١١هـ.

ـ **لسان العرب المحيط**: دار صادر. بيروت.

● ابن منقذ (أسامة بن منقذ). ت: ٥٨٤هـ.

ـ **البديع في نقد الشعر**: تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي. د. حامد عبد المجيد. مراجعة: إبراهيم مصطفى. مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ.

● الميمني الراجكوتي (عبد العزيز). ت: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ـ **سمط اللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري الأونبي**: لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

● ابن هشام(أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري). ت: ٧٦١هـ.

ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: تحقيق: د. مازن المبارك. محمد علي حمد الله. مراجعة: سعيد الأفغاني. دار الفكر. بيروت. ط: ٥. ١٩٧٩م.

● الهيب (أحمد فوزي).

ـ **الجانب العروضي عند حازم القرطاجني في منهاج البلغاء وسراج الأدباء**: دراسة مقارنة: دار القلم. الكويت. ط: ١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.